

القسم الأول الدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

عضد الدين الأيجي الشيرازي (ت: ٧٥٦هـ)

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: حياته العملية.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

المبحث الأول

لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته

هو: عضد الدين، عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار بن أحمد، يقال: إنه من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكنيته: أبو الفضل^(١).

ونسبته: المطرزي الإيجي نسبة إلى مكان ولادته بلدة «إيج»^(٢) من نواحي «شيراز»^(٣)، من بلاد فارس^(٤)، وإليها يُنسب طائفة من كبار أهل العلم والحديث^(٥).

مولده: اختلف المترجمون في مولده، فقيل: بعد سنة (٦٨٠هـ)^(٦)، وقيل: بعد سنة (٧٠٠هـ)^(٧)، وقيل: بعد سنة (٧٠٨هـ)^(٨)، ولعلّي أرجح القول الأول؛ لأنه قول أقرب مؤرخ له؛ وهو تاج الدين السُّبكي^(٩).

وفاته: مات مسجوناً في قلعة ببلدة «إيج»؛ لمنازعات بينه وبين الأجهري^(١٠)، فغضب

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٢) إيج: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس، قريبة من شيراز، يسميها أهل فارس إيك. ينظر: معجم البلدان ٢٨٧/١.

(٣) شيراز: مدينة في جنوب غرب إيران، تقع في الجنوب الغربي من جبال زاغروس، تبعد عن طهران باتجاه الجنوب حوالي (١٥٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ٣٨٠/٣، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٢٠٤/٤، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٦٨.

(٤) فارس: بلد الفرس وهي ولاية واسعة وإقليم فسيح، تعرف الآن بإيران. ينظر: معجم البلدان ٢٢٦/٤، المعجم الوسيط ٦٨١/٢.

(٥) انظر: معجم البلدان ٢٨٧/١، اللباب في تهذيب الأنساب ٩٦/١، تاج العروس ٤٠٦/٥.

(٦) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢١٧/٤.

(٧) انظر: الدرر الكامنة ١١٠/٣، بغية الوعاة ٧٦/٢.

(٨) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، شذرات الذهب ١٧٤/٦.

(٩) انظر: ترجمته ص ٦.

(١٠) نسبة إلى أبحر زنجان، انظر: طبقات الشافعية للإسنوي ٦٤/١، ولم أقف له على ترجمة.

عليه أمير^(١) كرمان^(٢)، وسجنه، وبقي في سجنه حتى مات^(٣)، وقد اختلف في وفاته، فقيل: في يوم السبت خامس عشر من رمضان سنة (٥٧٥٦هـ)^(٤)، وقيل سنة (٥٧٥٣هـ)^(٥)



- (١) مبارز الدين، محمد بن شرف الدين المظفري الخرساني، كان صالحاً من أهل السنة، أسس دولة بني مظفر، واستمر حكمه أربعين سنة، مات سنة ٥٧٦٥هـ. انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية ص ٣٩٦، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٥٠٧، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٢٢٤.
- (٢) كرمان: إقليم قديم في إيران، يقع جنوب غرب صحراء لوط، بين مكران وفارس، إلى الجنوب الشرقي من أصفهان، وتبعد عنها حوالي (٦٠٠ كلم). انظر: معجم البلدان ٤/٤٥٤، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٤/٢٠٨، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٨٠.
- (٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٢٨.
- (٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٦/١٠، الدرر الكامنة ٣/١١٠، الضوء اللامع ٤/٦١، بغية الوعاة ٢/٧٦.
- (٥) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٢٨.

المبحث الثاني: نشأته العلمية

أولاً: الحالة السياسية والاجتماعية في زمنه:

عاش الإيجي في بلدة «إيج» من نواحي شيراز، وعاصر الدولة الإيلخانية^(١) المغولية، التي قامت على أنقاض الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية، وكانت تلك البلاد في ذلك الوقت تحت سيطرتها، واستمرت قرناً من الزمن حتى انقرضت في سنة ٧٥٦هـ^(٢). وقد كان حكام الدولة الإيلخانية يدينون بالمسيحية إلى أن أعلن الابن السابع لهولاكو وهو السلطان أحمد تكودار^(٣) إسلامه، وسعى في نشر الإسلام وإصلاح ما خرب المغول، وهدم كثيراً من الكنائس والمعابد، وقلب السياسة المغولية رأساً على عقب بوضعه حدًا للحروب بين مغول فارس والمماليك، لكنه قتل في عام (٦٨٣هـ). وبعد وفاة السلطان أحمد انتكست الدولة الإيلخانية، ورجعت إلى خدمة المسيحية والمسيحيين، إلى أن جاء السلطان محمود غازان خان بن أرغون^(٤) في سنة (٦٩٤هـ)،

(١) إيلخان: كلمة تركية مركبة من لفظين، هما: إيل و خان، و ((إيل)) بمعنى تابع، و ((خان)) بمعنى حاكم وملك، وبذلك معنى إيلخان الملك التابع، أي: حاكم إحدى الولايات في الدولة ويتبع الخاقان (الخان الأعظم) الذي يحكم الدولة كلها، وقد أطلق هذا اللقب على بيت هولاكو خان ابتداءً من أباقا عندما أسند إليهم حكم إيران، ثم ألصق بحكام المغول في إيران بعد استقلالهم عن الدولة المغولية الأم، وأطلق اسم الدولة الإيلخانية على البلاد الإيرانية التي حكموها. ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٥، سياسة المغول الإيلخانيين ص ١٧.

(٢) ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٥.

(٣) كان اسمه نيقولا تكودار خان، نشأ على النصرانية منذ صغره، وبعد أباقا خان تولى حكم الدولة الإيلخانية سنة ٦٨١هـ، وأعلن إسلامه، وتسمى بالسلطان «أحمد تكودار»، وتبادل الرسائل الودية مع السلطان «قلاوون» سلطان المماليك، ثار عليه الأمير «أرغون»، وتمكن من قتله في سنة ٦٨٣هـ. ينظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ١٦٦.

(٤) غازان خان بن أرغون بن أباقا خان بن هولاكو، ولد سنة ٦٧٠هـ، وواه والده خرسان وهو في العاشرة، تولى العرش الإيلخاني بعد مقتل بايدو خان سنة ٦٩٤هـ، وأعلن إسلامه وتسمى بمعز

=

فاعتبق الإسلام، وألزم جميع المغول في المملكة بدخول الإسلام، وقطع كل صلة له مع مغول منغوليا والصين؛ فانتشر الإسلام، وأصبح المسجد يشكّل مركزاً من مراكز العلم والعلماء، وأنشئت المدارس، وحصل الوئام بين المغول والمماليك حتى نهاية الدولة الإيلخانية سنة (٧٥٦هـ)^(١).

ثانياً: الحالة العلمية في زمنه:

معرفة مدى انتشار الحركة العلمية وازدهارها في الحقبة الزمانية التي عاش فيها الإيجي، سوف نستعرض أشهر العلماء، وأهم المؤلفات، ومدى انتشار المدارس والمكتبات العامة في تلك الفترة.

وقد شهد القرن الثامن الهجري بروز كثير من العلماء والفقهاء الذين سطّروا الموسوعات الضخمة في شتى العلوم والفنون، مما يدلّ على ازدهار الحركة العلمية في ذلك القرن، ومما يوضح ذلك:

١) انتشار المراكز العلمية من مدارس وجوامع ومكتبات عامة وخاصة.

وهذه المراكز العلمية كان يتولى أمرها بعض الأمراء والسلاطين والعلماء، ولها تمويل دائم من السلاطين أو أوقاف مخصّصة لها، وقد اهتم الحكام المسلمون في بلاد فارس بإنشاء المراكز العلمية في تلك الفترة، فظهر كثير من المدارس والجوامع في السلطانية^(٢) وشيراز

الدين محمود، وتلقب بالسلطان، توفي سنة ٧٠٣هـ. انظر: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ١٩٠.

(١) ينظر: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٢٨ - ٤٧٤، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٦ - ١٩٣، سياسة المغول الإيلخانيين ص ٣ - ٢٣٣.

(٢) مدينة السلطانية: عاصمة القبائل المغولية الإيلخانية، تقع المدينة في مقاطعة زنجان، أنشأها إغازان خان في أواخر عمره، لولا أن الأجل لم يمتد به فاقتفى أثره ابنه محمد وأتمها في عشرة أعوام، وأنشأ بها الكثير من المساجد والمدارس والأسواق ولكنها لم تدم طويلاً، ينظر: الدرر الكامنة ١١٣/٥، الموسوعة التاريخية الجغرافية ٢/٢٠٢، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٦ - ٤٧٨.

وتبريز^(١) وغيرها من المدن^(٢).

وكذلك الحال في سائر أنحاء العالم الإسلامي، فقد انتشرت في القرن الثامن الهجري المراكز العلمية، ومن أشهر مدارس الشام:

١ - المدرسة الأمينية: أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها أتابك العساكر بدمشق أمين الدولة كمشتكين^(٣)، في سنة ثلاثين وخمسمائة، وتقع قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي^(٤).

٢ - المدرسة الركنية الجوانية الشافعية: واقفها ركن الدين منكورس^(٥)، كانت بجبل قاسيون^(٦).

٣ - المدرسة الصالحية^(٧): وقفها بدمشق الملك الصالح^(٨).

(١) تبريز: مدينة تقع في شمال غرب إيران إلى الشرق من بحيرة أورمية تبعد عن طهران حوالي (٥٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ١٣/٢، الموسوعة التاريخية الجغرافية ١٩٩/٤، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٢١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٠٤/٤٢ - ٤٠٦، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٥٧/١، الدارس في تاريخ المدارس للنعمي ص ١٧٠، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٦ - ٤٧٨.

(٣) أمين الدولة، نائب قلعة صرخد، وقلعة بُصرى، واسمه كمشتكين، أمير جليل، كثير الخُرمة. ولاه على القلعتين الأتابك طُعتكين. فامتدت أيامه إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة وخمسمائة، وهو واقف المدرسة الأمينية بدمشق. انظر: تاريخ الإسلام ٥٧/٣٧.

(٤) الدارس في تاريخ المدارس ص ١٣٢.

(٥) هو ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي. انظر: ترجمته في تاريخ الإسلام ٨٧/٤٦.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٨٧/٤٦، الدارس في تاريخ المدارس ص ١٩٠.

(٧) انظر: الدارس في تاريخ المدارس ص ٢٣٩.

(٨) هو الملك الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة. انظر: البداية والنهاية ١٣/١٧٩.

٤ - المدرسة الناصرية الجوانية: تقع داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي، أنشأها الملك الناصر يوسف^(١)، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة^(٢).
بالإضافة إلى أن هناك دُورًا خاصة بالقرآن، ودورًا خاصة بالحديث، ودُورًا جمعت بين تدريس القرآن والحديث^(٣).

ومن أشهر مدارس مصر:

- ١ المدرسة الظاهرية: من أجل مدارس القاهرة، أمر بنائها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري^(٤)، وابتدئ بنائها في ثاني ربيع الأول سنة ستين وستمائة، وفرغ منها في سنة اثنتين وستين وستمائة^(٥).
- ٢ المدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي^(٦) بالقاهرة، ورتب بها دروساً للمذاهب الفقهية الأربعة، ودرساً للطب^(٧).
- ٣ المدرسة الناصرية: أمر بنائها بالقاهرة شرقي القبة المنصورية الملك العادل زين

-
- (١) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح القدس، ولد بجلب سنة سبع وعشرين وستمائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة. ينظر: شذرات الذهب ٢٩٩/٥.
 - (٢) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس ص ٣٥٠.
 - (٣) ينظر: أمثلتها في الدارس في تاريخ المدارس للنعمي.
 - (٤) السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، سلطان الديار المصرية، والشامية، والحجازية، وهو الرابع من ملوك الترك، مات سنة ست وسبعين وستمائة. انظر: النجوم الزاهرة ٩٤/٧.
 - (٥) ينظر: خطط المقرئزي ٤٧٦/٣.
 - (٦) السلطان الملك المنصور قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الألفي، استقل بالملك في سنة أربع وثمانين، وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين، وعزم على فتح عكا وبرز إليها فعاجلته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة، ودفن بتربته بمدرسته الهائلة التي أنشأها بين القصرين، مات عن قريب من ستين سنة، وكانت مدة ملكه اثني عشرة سنة. البداية والنهاية ٣١٧/١٣.
 - (٧) ينظر: خطط المقرئزي ٤٨٠/٣.

الدين كتبغا المنصوري^(١)، وأتمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٢)، فكملت في سنة ثلاث وسبعمائة^(٣).

أما الجوامع^(٤) فمنها:

١- جامع عمرو بن العاص، ويقال له: الجامع العتيق.

٢- جامع ابن طولون.

٣- الجامع الأزهر.

٤- جامع الحاكم.

وفي بغداد المدرسة النظامية^(٥).

٢) نبوغ جماعة من العلماء الذين ارتفع صيتهم، وعلا ذكركم بين أقرانهم:

من مظاهر ازدهار الحياة العلمية في القرن الثامن بروز كوكبة من مشاهير العلماء،

وعلى رأسهم:

١- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني

الحنبلي (ت ٧٢٨هـ)، برز في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقهاء، وكان مجتهداً

داعية، له مؤلفات عظيمة، توفي سجيناً في القلعة بدمشق^(٦).

(١) الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، كان من كبار الأمراء المنصورية، وكان خيراً عادلاً، ملك بعد مقتل الأشرف خليل بن منصور، ثم انتزع منه الملك، وعندما تولى الناصر بن قلاوون استنابه على حماة حتى وفاته بها يوم الأضحى سنة ٧٠٢هـ. انظر: البداية والنهاية ٢٨/١٤.

(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون بن الملك المنصور، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة، وملك بعد مقتل أخيه الأشرف وهو ابن ثمان سنين، توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة للهجرة. انظر: البداية والنهاية ٣٠٥/١٣ - ١٩٠/١٤.

(٣) ينظر: خطط المقرئزي ٤٨٥/٣.

(٤) ينظر: خطط المقرئزي ١٤٤/٣ - ٢٣٠.

(٥) أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد، وفرغ من بنائها في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

ينظر: تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣٠، العبر في خبر من غير ٢٤٦/٣.

(٦) ينظر: معجم الذهبي ص ٢٥ - ٢٧، شذرات الذهب ٨٠/٦ - ٨٦.

- ٢- بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الكناني الشافعي (٧٣٠هـ)، ولد بحماة، ولي قضاء القدس، ثم قضاء الديار المصرية، وهو محدث فقيه^(١).
- ٣- جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ)، شيخ المحدثين، برع في فنون الحديث، وولي دار الحديث الأشرافية ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً، من تصانيفه تهذيب الكمال وغيرها^(٢).
- ٤- أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ)، المفسر النحوي، عالم الديار المصرية، صاحب البحر المحيط في التفسير^(٣).
- ٥- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (٧٤٨هـ)، من تصانيفه: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء وغيرها^(٤).
- ٦- العلامة شمس الدين محمد بن بكر الزرعي الدمشقي الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، له تصانيف كثيرة جداً منها: إعلام الموقعين، وزاد المعاد، وغيرها، توفي سنة (٧٥١هـ)^(٥).

هذا غيض من فيض هذا القرن الذي سطع في سمائه نجوم من جهابذة العلماء. وفي هذه الحقبة المزدهرة بالعلم والعلماء نشأ عضد الدين في بلدة ((إيج)) من نواحي مدينة شيراز - وكانت شيراز آنذاك ملجأ العلماء والفقهاء كما سبق - وتتلذذ على تلاميذ

(١) ينظر: معجم الذهبي ص ١٤٣ - ١٤٥، طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٣٩ - ١٤٦.

(٢) ينظر: معجم الذهبي ص ١٩٩ - ٢٠٠، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٩٥ - ٤٠١.

(٣) ينظر: معجم الذهبي ص ١٧٩، طبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٧٦ - ٢٩٣.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/٩٧ - ٩٨، شذرات الذهب ٦/٣٠٣.

(٥) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/١٣٢، الدرر الكامنة ٥/١٣٧ - ١٤٠.

البيضاوي^(١) وغيرهم، ثم رحل إلى مدينة السلطانية عاصمة الدولة الإيلخانية، وكانت أكثر إقامته بها، وتولى قضاء القضاة لمملكة أبي سعيد بهادر خان^(٢) بن محمد خنداينده^(٣)، ثم رجع في آخر حياته إلى بلدة شيراز^(٤).



- (١) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي، صاحب أنوار التنزيل في أسرار التأويل، والطواع، والمصباح، والغاية القصوى، والمنهاج وغيرها، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها. انظر: الوافي بالوفيات ٢٠٦/١٧، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨.
- (٢) أبو سعيد بهادر خان بن محمد خنداينده أو لجائتو الإيلخاني، تولى الحكم وهو لم يتجاوز الثالثة عشر من عمره في سنة ٧١٦هـ واستمر في الحكم إلى وفاته سنة ٧٣٦هـ، وكان من أهل السنة، محباً للعلم والعلماء، في عصر هدأت الأوضاع السياسية في المنطقة، وسادها جو الأمن والسلام، وبعد وفاته اتجهت أسرة الإيلخانات نحو الأنهار وانقسمت البلاد، وقام في حكمها المتغلبون من المغول والأمراء المحليون. ينظر: الوافي ٢٠٢/١٠، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٠٧/٣، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٩٥ - ٤٩٦، تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ٢٢٠ - ٢٢١.
- (٣) خنداينده: هذا لقب أطلقه الشيعة على السلطان محمد أولجائتو؛ ويعني بالفارسية: عبد الله وذلك بسبب تعلقه بمذهبهم ونصرته له، إلا أن أهل السنة حرفوا هذا اللقب إلى خرينده؛ أي: المكار والحمار بدافع العداة والحقد عليه؛ لأنه أمر بحذف أسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطبة، وتعصب للمذهب الشيعي، وكانت لها آثار سيئة على مملكته؛ لأن أهل السنة كانوا آنذاك أغلبية، فلما شعر بالخطر أعاد ذكر الخلفاء الأربعة في الخطبة، ودون أسماءهم على السكة. ينظر: تاريخ إيران بعد ص ٤٧٦، تاريخ الدولة في المغولية إيران ص ٢١٦ - ٢١٧.
- (٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - ٤٧، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أخذ عضد الدين عن مشايخ عصره، إلا أنه لم يصلنا كثير من الأخبار عن أسماء من أخذ عنهم سوى:

- ١- زين الدين الهنكي^(١) تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي.
- ٢- الشيخ الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، نزيل تبريز كان فاضلاً ديناً متفنناً، مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة، شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه، وله على الكشاف حواش مشهورة، وقد اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه^(٢).

كتب له عضد الدين يسأله عن قول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿مَنْ مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وأجابه الجاربردي بجواب لم يعجب عضد الدين، فرد جوابه عليه، وجرت بينهما مكاتبات وردود، ذكرها السبكي جميعها في طبقات الشافعية الكبرى^(٣).

تلاميذه:

لقد رزق عضد الدين الإيجي القبول عند الناس، وجلس إليه خلق كثير، وأنجب تلامذة اشتهروا في الآفاق، ومنهم:

- ١- ضياء الدين عبد الله بن سعد الله بن محمد العفيفي القزويني الشافعي (ت ٧٨٠هـ)، المعروف بالقرمي وبقاضي قرم، ويسمى ضياء، وتقدم في العلم حتى إن السعد التفتازاني قرأ عليه^(٤).

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٩ - ٩.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٧/١٠ - ٧٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣ و ٣٥/٣، إنباء الغمر

- ٢- شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى البغدادي الشافعي (ت ٧٨٦هـ)، ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، طاف البلاد، ثم استوطن بغداد، وتصدى لنشر العلم بها ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه، معرضاً عن أبناء الدنيا، متواضعاً باراً لأهل العلم وسقط من عُلْيَةٍ^(١) فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين، وقد حج غير مرة، وقد لازم الإمام الإيجي اثني عشرة سنة، وصنف كتباً في علوم شتى، وله شرح مشهور على صحيح البخاري اسمه: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»^(٢).
- ٣- سعد الدين فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني الفقيه الشافعي (ت ٧٨٧هـ)، حدث عن عضد الدين بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف في الأصول والعربية^(٣).
- ٤- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني توفي سنة (٧٩٢هـ)، وقيل: (٧٩١هـ)، واشتهر بالسعد، من علماء الكلام واللغة، على المذهب الأشعري، له شرح المقاصد^(٤).
- ٥- عز الدين يوسف بن الحسين بن حمود السرائي الأصل التبريزي الفقيه (ت ٨٠٤هـ)، شرح منهاج البيضاوي، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الكرمانى شرحه على البخاري^(٥).

بأبناء العمر ٢٨٢/١ - ٢٨٣، بغية الوعاة ٧٦/٢، شذرات الذهب ٢٢٦/٦ - ٢٢٧.

(١) العُلْيَةُ والعُلْيَةُ - بضم العين وكسرهما - هي الغرفة، والجمع العلالى. انظر: تهذيب اللغة ١١٩/٣، مختار الصحاح ١٩٠/١.

(٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ١٧٣/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، ١٨٠، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٣) ينظر: أبناء الغمر بابناء العمر ٢٠٤/٢، بغية الوعاة ٢٤٤/٢، شذرات الذهب ٢٩٨/٦.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣ و١١٢/٦ - ١١٣، بغية الوعاة ٢٨٥/٢.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٩/٤ - ٧٠، أبناء الغمر ١٨٥/٤ - ١٨٦.

٦- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله الشيرازي (ت ٨٢٨هـ)،
حفظ القرآن وهو ابن ست، طاف البلاد، وأكثر المجاورة بالحرمين حتى إنه حج
أكثر من ثلاثين مرة، وحدث بهما وبلاد فارس بالكثير حتى في مرض موته^(١).



(١) ينظر: الضوء اللامع ٤/١٨٠-١٨٢.

المبحث الرابع: حياته العملية

حظي عضد الدين الإيجي بمحبة الولاة والعلماء والعامّة وتقديرهم، وبمكانة علمية مرموقة؛ لذا فقد توافد عليه الطلاب ينهلون من علمه الغزير في شتى العلوم والفنون. وإلى جانب ما كان يقوم به من التدريس والتعليم ولي القضاء في دولة الإيلخانيين في فارس، وارتقى إلى قاضي القضاة في دولة السلطان أبي سعيد بهادر خان^(١)، فحُمدت سيرته^(٢).

وكان صاحب ثروة كبيرة، كريم النفس، يُكثر الإنعام على الطلبة، ويكرم الوافدين عليه، وله كلمة نافذة^(٣).

وأيضًا كانت له محاولات في الصلح بين الدول المتجاورة، والمتنازعة على السلطة، ومن ذلك أنه بعد وفاة أبي سعيد بهادر خان تجزأت البلاد الإيلخانية إلى أقسام عدة، وخربت عاصمتها السلطانية، ورجع عضد الدين إلى شيراز، وكانت تحت سيطرة أبي إسحاق^(٤)، وأصبح كل أمير من الأمراء الكبار قد استقل بالحكم في منطقتة، فاستقل الأمير مبارز الدين محمد^(٥) بيزد^(٦) وكرمان^(١) في عام (٥٧٤٠هـ)، وهم سلسلة آل مظفر، وكانت فارس تحت

(١) انظر: ترجمته ص ٢٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢١٧/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨/٣، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٤) أبو إسحاق أمير شيخ بن أحمد المظفر اليزدي. انظر: مقدمة ابن خلدون ٦٢٨/٥.

(٥) انظر: ترجمته ص ١٦.

(٦) يَزُد: مدينة إيرانية تقع في وسط البلاد، وسط الهضبة الإيرانية وعلى السفوح الشمالية الشرقية لجبال كيوه رود، وتبعد عن أصفهان حوالي (٣٠٠ كم). ينظر: معجم البلدان ٤٣٥/٥، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص ٢٩٠.

سيطرة أبي إسحاق وإخوانه، وكان أبو إسحاق يرنو ببصره إلى يزد؛ لأنه يريد أن يعيد ملك آبائه وأجداده الذي فقد منه، وحاول أكثر من مرة الاستيلاء على يزد لكنه لم يستطع، فغضب مبارز الدين لكثرة تعدي أبي إسحاق وأتباعه على كرمان ويزد، فأزمع على ضم شيراز والقضاء عليه، فلما علم بذلك أبو إسحاق سير القاضي عضد الدين الإيجي يطلب الصلح من مبارز الدين، فاستقبل الأمير مبارز الدين عضد الدين الإيجي باحتفاء بالغ، لكنه رفض طلب أبي إسحاق قائلاً: إنه نقض العهد سبع مرات، ولا يمكن الوثوق بعهوده، فعاد عضد الدين الإيجي إلى شيراز^(٢).

من خلال هذه الحادثة يتبين لنا المكانة التي حظي بها عضد الدين الإيجي بين أمراء عصره، وما لعبه من دور فاعل بين الأمراء، وما كان له من ثقل سياسي يضاف إلى مكانته العلمية.

ومما يدل أيضاً على مكانته وما وصل إليه في الحياة العلمية والعامية أن يطلب منه بعض الأمراء تأليف بعض الكتب في بعض الفنون، كما في كتابه «الفوائد الغياثية في المعاني والبيان»^(٣)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٤) في دولة الإيلخانات، وتسميتها بالغياثية نسبة إليه^(٥).

-
- (١) كرمان: مدينة إيرانية تقع وسط البلاد، وهي عاصمة محافظة كرمان قرب صحراء لوط. ينظر: معجم البلدان ٤/٤٥٠.
- (٢) ينظر: تاريخ ابن خلدون ٥/٦٢٨ - ٦٢٩، تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٥٠٧ - ٥٣١.
- (٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٤٦، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٩.
- (٤) هو غياث الدين محمد بن رشيد الدين بن فضل الله، كان رجلاً سليم الصدر، من الوزراء الذين خلدوا اسمهم بالخير في تاريخ إيران، أجل أهل العلم والأدب، وكان يصلهم بالصلوات القيمة، وأنشأ جمع من أهل العلم والأدب الكتب والمنظومات باسمه، قتل في سنة (٥٧٣٦هـ). ينظر: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٧٩ - ٤٨٠.
- وتاريخ وفاته يدل على أن كتاب المواقف في علم الكلام قد ألفه العضد قبل هذا التاريخ.
- (٥) ينظر: كشف الظنون ٢/١٢٩٩.

وكذلك كتابه «المواقف في علم الكلام»^(١)، فقد ألفه للأمير غياث الدين.



(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

المبحث الخامس: عقيدته

من خلال ما حققته من هذا التفسير وفتت على ما يبين أن الإيجي أشعريّ العقيدة^(١)؛ فقد سار في تقرير الاعتقاد على نهج الأشاعرة ودرهم، ووصفهم بأهل السنة، فهو يثبت بعض الصفات وينفي بعضها الآخر، فإنه يثبت الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، ولا يثبت الصفات الاختيارية. ومن الأمثلة التي جاءت في تفسيره تؤيد أنه أشعري المعتقد ما يلي^(٢):

أ- نفيه لصفة العَجَب عن الله، فعند قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [١٢] قال: «وقرئ بضم التاء^(٣)، والمعنى: أن بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي أني تعجبت منها، وهؤلاء بجهلهم يسخرون منها، أو عجبت ممن ينكر البعث ممن هذه أفعاله. والعجب من الله لا يكون على حقيقته، بل على الفرض والتخيل؛ لأن ذلك إنما يتصور ممن يمكن منه أن يرّوعه شيء، فإنه روعة تعترى الإنسان عند استعظامه، وأيضاً قيل: إنما يعجب من لا يعلم، أو المراد لازمه، وهو الاستعظام؛ ولهذا قيل: التقدير: قل يا محمد: بل

(١) الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب، وقد رجع الأشعري في كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي هو آخر ما ألف من الكتب على أصح الأقوال عن كثير من آرائه الكلامية إلى طريق السلف في الإثبات وعدم التأويل. ينظر: الملل والنحل ١/٩٣، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ١/٨٣.

(٢) وسوف يأتي الرد على تلك الأقوال في موضعها من التفسير، وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها.

(٣) قرأ بذلك: حمزة، والكسائي، وخلف. ينظر: السبعة في القراءات (١/٥٤٧)، تحبير التيسير (١/٥٢٨).

عجبت، وقيل: على طريقة: ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] و﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] (١).

ب- تأويل صفة اليد بالقدرة، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، قال: «وإسناد اليد إلى الله سبحانه بعد قيام البرهان على تنزيهه عن الأعضاء على أن المراد بها القدرة، تقول العرب: ما لي بهذا الأمر يد، أي: قوة، ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ الرِّجَالِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]» (٢).

ج- تأويل نور الله تعالى بعدله، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]، قال: «ولما استحال كونه سبحانه نفس النور - بخلاف قول المجسمة - حمل أنها أشرقت بعدله، يقال للملك العادل: أشرقت الآفاق بعدلك، وأظلمت البلاد بجور فلان، قال السكيت: ((الظلم ظلمات يوم القيامة))» (٣)، فيكون ذلك على طريق الاستعارة» (٤).

ويعتبر عضد الدين الإيجي من منظري مذهب الأشاعرة في عصره، وكل من جاء بعده عيال عليه، ويعد كتاب «المواقف» الذي ألفه في علم الكلام ذروة ما بلغه علم الكلام عند الأشاعرة، فلم يجاوزه شعري بعده فضلاً عن أن يزيد عليه (٥).

وله كتاب «العقائد العضدية»، وهي رسالة مختصرة وضع فيها أصول مذهب الأشاعرة، وفيها صرح بأن الفرقة الناجية هم الأشاعرة، توفي بعد تأليفها باثني عشر يوماً، فيكون آخر تأليفه (٦).

(١) ينظر: ص ٣٢١.

(٢) ينظر: ص ٤١٠.

(٣) انظر: تخرجه ص ٤٦٢.

(٤) ينظر: ص ٤٦٢.

(٥) ينظر: سلسلة في علم الكلام - الأشاعرة ص ٣٦١.

(٦) ينظر: شرح العقائد العضدية ص ٣٩ - ٤١، كشف الظنون ١١٤٤/٢.

وأيضًا يتبين من خلال تفسيره أنه من الأشاعرة الذين يميلون للتصوف ويمجدونه، ويصف أصحابه بالأبرار، وبعبارات الإجلال، بل إن أحد أسباب تأليفه لهذا التفسير كما ذكر في المقدمة: «إلهامات صادقة، وواردات ناطقة، طالبتني به مشمرًا عن ساق الجلد»^(١).

(١) ينظر: ص ٢٧ من رسالة الباحث: ضيف الله بن عيد الرفاعي في تحقيق الكتاب.

المبحث السادس: مذهب الفقهي

عضد الدين الإيجي شافعي المذهب؛ ومما يؤيد ذلك أن السبكي ترجم له في طبقات الشافعية الكبرى^(١)، وكذا الإسنوي في طبقات الشافعية^(٢)، ومما يثبت أنه شافعي المذهب أيضاً أن معظم تلاميذه من أعيان المذهب الشافعي في عصرهم. ومن خلال القدر المخصّص لي من تفسيره تبين أنه يكثر النقل عن مذهب الشافعي عند التعرض للمسائل الفقهية، وأحياناً يقتصر على مذهبه، وأحياناً ينقل عن المذاهب الأخرى، وينتصر لقول الشافعي، ويرد على المخالفين له.

ومن ذلك: عند قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَى لَكُمْ أُمْتِعَةٌ وَأَسْرَحَةٌ سَرَّاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قال: «والمتعة واجبة عندنا لمن لا مهر لها كالمفوضة إذا طلقت قبل الدخول، أو لها الكل كالدخول بها، وقيل: متعتها سنة، وظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يدل على الأول، ومعنى أسرحن: أطلقن من غير ضرار بدعة، وتعليق التسريح بإرادتهن الدنيا، وجعلها بإزاء إرادتهن الرسول يشعر بأنها إذا اختارت الرسول لم تطلق، وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه، ويدل عليه قول عائشة رضي الله عنها: (خيرنا رسول الله فاختارناه، ولم يعده طلاقاً)^(٣). ومن قال: يقع بمجرد قوله: اختاري فلا دليل له في الآية، وعند زيد، والحسن، ومالك في إحدى الروايتين: أنه طلاق رجعي. وروي عن علي رضي الله عنه: أنه طلاق رجعي إن اختارت زوجها، وبائن إن

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - ٤٧.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم واللفظ له، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خيرنا رسول الله ﷺ فاختارناه، فلم يعده طلاقاً). صحيح البخاري ٢٠١٥/٥، كتاب الطلاق، باب من خير أزواجه، برقم: ٤٩٦٢، ومسلم ١١٠٤/٢، كتاب: الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، برقم:

اختارت نفسها، ولا بد من الفور لأنه تمليك ، وعند الحنفية يكون في ذلك المجلس. وقيل: يقع ثلاث. وإن اختارت نفسها فطلقة رجعية، وبأئنة عند الحنفية. وقيل: إن اخترن الدنيا طلقهن حينئذ. ولا بد من ذكر النفس في قول المخير والمخيرة^(١).



(١) انظر: ص ١٢٣ - ١٢٦.

المبحث السابع

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

نال عضد الدين الإيجي الكثير من ثناء العلماء عليه، فكانت له مكانة علمية متميزة بين علماء فارس، فكانوا يجلونه ويقدرونه، حتى وصل إلى مرتبة قاضي قضاة المشرق، مع ما يقوم به من التدريس والتعليم^(١).

ومما يدل على تلك المكانة العلمية العالية التي وصل إليها ما جاء من ثناء العلماء عليه ومن ذلك ما يلي:

قال السبكي: «(كان إمامًا في المعقولات^(٢) عارفا بالأصلين، والمعاني والبيان والنحو، مشاركًا في الفقه، له في الكلام كتاب المواقف وغيرها، وفي أصول الفقه شرح مختصر ابن

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - ٤٧، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣ - ٢٩، الدرر الكامنة ١١٠/٣.

(٢) المتكلمون من الأشاعرة والكلابية وغيرهم انخرفوا في مصدر التلقي، وخالفوا ما أمر الله به ورسوله، وما كان عليه سلف الأمة، فجعلوا العقل الأساس في تقرير مسائل المعتقد، وقدموه على النقل، لذلك فهم يقسمون مباحث العقيدة إلى: **عقلية** تشمل الإلهيات كالتوحيد والنبوت ونحوها، وإلى **سمعية** تشمل أمور الآخرة ولواحقها، وقرروا أن الأصل في العقلية هو العقل، بينما في السمعية هو النقل، وعليه تعرض السمعية كالأحاديث والآثار على العقل، فما وافق منها عقل المتكلم من الأشاعرة قبله، وما خالفه حرفه تأويلاً أو عطله تفويضاً، بينما عند أهل السنة والجماعة العقل تابع للنقل، ووسيلة لفهم النصوص، وهو مناط التكليف، ولم يكن في سلف الأمة وأئمتها من يرد أدلة الكتاب ولا السنة على شيء من مسائل الصفات ولا غيرها، بل ينكرون على أهل الكلام الذين يعدلون عما دل عليه الكتاب والسنة إلى ما يناقض ذلك، ولا كانوا ينكرون المعقولات الصحيحة أصلاً ولا يدفعوها، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة كما أرشد إليها القرآن ودل عليها، فعمامة المطالب الإلهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية والبراهين يقينية. انظر: الصفدية ٢٩٥/١، الأشاعرة في ميزان أهل السنة ص ٧٠ - ٧٢.

الحاجب، وفي المعاني والبيان القواعد الغيائية^(١).
 وقال الإسنوي: «كان إمامًا في علوم متعددة، محققًا مدققًا، ذا تصانيف مشهورة،
 منها: شرح المختصر لابن الحاجب، والمواقف والجواهر وغيرها في علم الكلام،
 والفوائد الغيائية في المعاني والبيان»^(٢).
 ووصفه السعد التفتازاني بالعلامة المحقق، والنحرير المدقق^(٣).
 فهذه النقولات تبين بجلاء المكانة العلمية التي بلغها عضد الدين.



(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٣) ينظر: حاشية التفتازاني على شرح العضد لمختصر المنتهى ص ٣.

المبحث الثامن: مؤلفاته

لقد ترك عضد الدين الإيجي ثروة كبيرة من المؤلفات في فنون شتى، مما يدل على سعة علمه وعمقه وشموله، واشتهر بالأصول وعلم الكلام، وسأذكر ما وقفت عليه من كتبه مرتبة على حروف المعجم:

١- «أخلاق عضد الدين»^(١): وهو مختصر في جزء، لخص فيه زبدة ما في المطولات ورتبه على أربعة مقالات، الأولى في إجمال النظري من الأخلاق، وقد شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى^(٢) وهو في حكم المفقود.

٢- «الرسالة العضدية»^(٣): وهي في علم الوضع، منها نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد النبوي، برقم: (٣١١٥)، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٣٢٧٥).

٣- السؤال المشهور الذي حرره إلى المحقق الجاربردي^(٤) في كلام صاحب الكشاف على قوله تعالى: ﴿مَنْ مِّثْلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣]، فأجابه بجواب فيه بعض خشونة فاعترض عليه عضد الدين الإيجي باعتراضات، وقد أجاب عن تلك الاعتراضات ابن الجاربردي وأودع ذلك مؤلفاً مستقلاً^(٥)، وهو مطبوع ضمن طبقات الشافعية الكبرى^(٦).

٤- «عيون الجواهر»، وهي عبارة عن مختصر وضع فيه أصول مذهب الأشاعرة

(١) ينظر: أجد العلوم ٣٣/٢، كشف الظنون ٣٧/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥.

(٢) ينظر: ترجمته ص ٢٥.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٧٦/٢، إيضاح المكنون ٥٦٥/٣، هدية العارفين ٥٢٧/٥، كشف الظنون

٤١/١، اكتفاء القنوع ص ٣٦٢.

(٤) ينظر: ترجمته ص ٢٤.

(٥) ينظر: البدر الطالع ٣٢٦/١ - ٣٢٧.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٧/١٠ - ٧٨.

- العقدي، ولما أتمها قضى نجه بعد اثني عشر يوماً^(١)، وهي مطبوعة مع شرحها لجلال الدين الدواني^(٢).
- ٥- «الفوائد الغياثية في المعاني والبيان»^(٣)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده في دولة الإيلخانات، وتسميتها بالغياثية نسبة إليه^(٤).
- ٦- «المواقف في علم الكلام»^(٥)، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٦)، خنداينده^(٦)، ويعده الأشاعرة كتاباً يقصر عنه الوصف ولا يستغنى عنه من رام تحقيق الفن، وقد اعتنى به العلماء عناية بالغة، وعليه شروح كثيرة، وهو أشهر كتب العضد وبه يعرف وهو مطبوع، ومن أشهر من شرحه الشريف الجرجاني.
- ٧- «بهاجة التوحيد»^(٧) وهو في حكم المفقود.
- ٨- «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه^(٨).
منه^(٨).
- ٩- «جواهر الكلام» وهو متن كالمواقف، لكنه أقل حجماً منه، ألفه للأمير غياث الدين وزير محمد خنداينده^(٩).

(١) ينظر: كشف الظنون ١١٤٤/٢، شذرات الذهب ١٧٤/٦، هدية العارفين ٥٢٧/٥.

(٢) جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي، قاضي شيراز ومفتيها، من تصانيفه شرح على شرح التجريد للطوسي. ينظر: الضوء اللامع ١٣٣/٧.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١٢٩٩/٢.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٦) ينظر: كشف الظنون ١٨٩١/٢.

(٧) ينظر: كشف الظنون ٢٥٨/٢، هدية العارفين ٥٢٧/٥.

(٨) سوف يأتي دراسته.

(٩) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٧/٣، كشف

الظنون ٦١٦/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥. منه نسخة مخطوطة موجودة في مركز الملك فيصل

- ١٠- «رسالة في آداب البحث»، بين فيها قواعد الآداب في عشرة أسطر، وهي تعنى بعلم المناظرة والجدل، ولها عدة شروح، أشهرها شرح محمد الحنفي التبريزي المتوفي سنة (٩٠٠هـ)^(١).
- ١١- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] مخطوط، يتكون من لوح واحد، ٢٧ سطراً^(٢).
- ١٢- «زبدة التاريخ في ترجمة أشرف أشراف التواريخ»، تحدث فيه من زمن آدم الكليلي إلى زمن الغزالي، وهي سنة (٥٠٥هـ) وقد ترجمه إلى التركية مصطفى بن أحمد المعروف بعالي الشاعر المتوفي سنة (١٠٠٨هـ)^(٣)، وكلاهما في حكم المفقود.
- ١٣- «شرح طوابع الأنوار في أصول الدين للبيضاوي»، وهو مختصر صنف في علم الكلام، وهو في حكم المفقود.
- ١٤- «شرح المصباح للبيضاوي في أصول الدين»، ذكره المؤلف في أثناء هذا التفسير^(٤)، وهو في حكم المفقود.
- ١٥- «شرح المقالة المفردة في صفة الكلام»^(٥)، وهو في حكم المفقود.
- ١٦- «شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه»، ذكره المؤلف في أثناء هذا

للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: (٢٢٤٩٩).

(١) ينظر: أجد العلوم ٣٥/٢، إيضاح المكنون ٥٦٥/٣، كشف الظنون ٤١/١، هدية العارفين ٥٢٧/٥. منه مخطوط في مكتبة المسجد النبوي، برقم: ٤٣٠١، وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم: ٤١٧٦٢.

(٢) ينظر: فهرس مخطوطات التفسير في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ص ٢٢٧، ضمن مجموعة الساقزلي (٤٤٦/١).

(٣) ينظر: كشف الظنون ١٠٤/١ و ٩٥١/٢.

(٤) ينظر: ص ٣٣٩ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٥) ينظر: هدية العارفين ٥٢٧/٥.

التفسير^(١)، وهو في حكم المفقود.

١٧- «شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب^(٢)»، فرغ من تأليفه في ست وعشرين من شعبان سنة (٧٣٦هـ)^(٣)، قال عنه الشوكاني^(٤): «وقد انتفع الناس به من بعده وسار في الأقطار، واعتمده العلماء الكبار، وهو من أحسن شروح المختصر، من تدبره عرف طول باع مؤلفه، فإنه يأتي بالشرح على نمط سياق المشروح، ويوضح ما فيه خفاء، ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح، وقل أن يفوته شيء مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق^(٥)»، وهو مطبوع.



(١) ينظر: ص ٣٥٠ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٢) أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني المصري، المعروف بابن الحاجب، العلامة شيخ المالكية، ساد أهل عصره، كان رأساً في علوم كثيرة منها الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير وغيره، توفي سنة (٦٤٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ - ٢٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠، طبقات الشافعية للإسنوي ١٠٩/٢.

(٤) الإمام أبو علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد الشوكاني، العلامة المجتهد، صاحب التصانيف في التفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: البدر الطالع ٢١٤/٢،

(٥) ينظر: البدر الطالع ٣٢٦/١.

الفصل الثاني

التعريف

بالكتاب

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب وميزاته.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبه لمؤلفه

اسم الكتاب:

اسم هذا التفسير هو: «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» فقد قال المؤلف في مقدمته: فهو حقيق بأن يلقب بـ «تحقيق التفسير في تكثير التنوير». وأيضاً فجميع من ترجم لعضد الدين ذكره بهذا الاسم.

توثيق نسبه لمؤلفه:

- عضد الدين الإيجي هو مؤلف كتاب «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»؛ وذلك لما يلي:
- ١- ذكر المترجمون للمؤلف عدداً من مؤلفاته، ومنها «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»؛ مما يبين صحة نسبه للمؤلف^(١).
 - ٢- وجدت على طرر جميع نسخ المخطوط السبع نسبتها للعضد الإيجي، ولم أقف على نسخة واحدة تنسبه لغيره.
 - ٣- في المقدمة وجدت المؤلف يترحم على البيضاوي المتوفى سنة (٦٨٥هـ) أو سنة (٦٩١هـ) مؤلف تفسير أنوار التنزيل، ووجدت في أقدم نسخة حصلت عليها أنه تم الفراغ من تأليفه هذا التفسير في سنة (٧٢٣هـ) وفي هذه الفترة كان عصر عضد الدين الإيجي.
 - ٤- ظهرت في هذا التفسير الصناعة الأصولية والكلامية، وهي التي اشتهر بها عضد الدين الإيجي.
 - ٥- صاحب هذا التفسير يتبع المذهب الشافعي، وعضد الدين شافعي المذهب.
 - ٦- صاحب هذا التفسير منظر من منظري مذهب الأشاعرة المتأخرين، وهو ما ينطبق على عضد الدين الإيجي.

(١) ينظر: إيضاح الكنون ٣/٢٦٤، هدية العارفين ٥/٥٢٧، معجم المؤلفين ٢/٧٦، معجم المفسرين ١/٢٦٢، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) ١/٤١٠ - ٤١١.

- ٧- أكثر ما يأتي به المؤلف من عنده من الفوائد والاستنباطات في البلاغة والبيان، وهي من العلوم التي اشتهر بها عضد الدين الإيجي.
- ٨- في ثنايا هذا التفسير يذكر المؤلف بعض مؤلفاته الأخرى، وينسبها لنفسه مثل: «شرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه^(١)»، و«شرح المصباح للبيضاوي في أصول الدين^(٢)»، وهذه الكتب من تأليف عضد الدين الإيجي.
- ٩- لم أجد من ادّعى نسبه هذا الكتاب لغير الإيجي.



(١) ينظر: ص ٣٥٠ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

(٢) ينظر: ص ٣٣٩ من رسالة نفس الباحث.

المبحث الثاني

القيمة العلمية للكتاب وميزاته

يعتبر تفسير الإيجي من أوسع كتب التفسير، لا سيما وقد احتوى على جلّ مباحث «الكشاف»، وزوائد «الأنوار» عليها، وما في الباب إلا ما شدّ، وإبداع لطائف «مفاتيح الغيب»، مع ما أضافه العضد مما جادت به قريحته الوقادة من فوائد واستنباطات.

وقد اكتسب هذه القيمة لاشتماله على عدة مزايا أهمها:

١- الكتاب من التفاسير الشاملة: لم يقتصر على فن من التفسير وعلوم القرآن دون

آخر، ففيه القراءات المتواترة والشاذة، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وبيان أحكام القرآن، وبيان المناسبات بين الآيات، وتوجيه متشابه القرآن وبيان المشكل، وأغلب فنون اللغة العربية مما له تعلق ببيان معنى كلام الله، والآثار والغريب والأساليب والمرويات والسير والتواريخ وغيرها.

٢- ذكره لبعض فوائد الآيات، وجمع الآيات والأحاديث والآثار التي تؤيد هذه

الفائدة، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا

لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ [الأحزاب: ٣١]، قال: «فإن قيل: إذا كانت طاعة الله ورسوله شاملة

للعمل الصالح فما فائدة ﴿ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾؟ قلنا: يحتمل أن يراد به النوافل المطلقة، أو الأول

في زمان النبي ﷺ، والثاني بعده؛ لما ذكر أن المضاعفة لما فيه من حسن المعاشرة، وفي الجملة

التخصيص أولى من التكرار»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ [الأحزاب: ٤٣] قال: «وفائدة صلاة الله أن يخرجكم من الكفر

إلى الإيمان بالإخراج من الضلالة إلى الهداية، ويندرج فيه الإخراج من الجهل إلى العلم،

(١) ينظر: ص ١٣٠.

وبالاستلزام من ظلمات جهنم إلى نور الجنة، أو يثني عليكم من قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] (١).

ج- عند قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢]، قال: «فإن قيل: ما فائدة التقييد بالسماوات والأرض، ولو لم يقيد لكان أشمل وهو تناوله لما بينهما؟ قلنا: لعل ذلك لمطابقة الواقع، فإنهم لم يتخذوا إلا الآلهة السماوية كالملائكة والكواكب، أو الأرضية كال المسيح وعزير والأصنام. وأيضاً وقوع النفع والضرر لا يكون إلا فيهما؛ لأن السماوات مبدأ ظهور الخيرات، والأرض مهبطها» (٢).

٣- تركيزه على إبراز الوجوه البلاغية في الآية، والتي تبرز روعة السياق القرآني والإبداع البياني في تركيب ألفاظه، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾ [يس: ٥٥]، قال: «و﴿فكاهون﴾ من الفكاهة، أي: متلذذون في النعمة، والتنكير للتعظيم؛ للإشعار بأنه مما لا يدرك نهايتها، ولا يُحاط بغايتها» (٣).

ب- عند قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢]، قال: «و﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ مستعار من ثبات البيت المطنب بأوتاده لثبات الملك والعز، كما قال الأسود:

ولقد غدوا فيها بأنعم عيشة *** في مُلْكٍ مِّلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ (٤)

ج- عند قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، قال: «قال: فإن قيل: ما فائدة العدول عن الفتح إلى التفتيح؟ قلنا: المبالغة ليست لكثرة الأبواب، بل لعظمها كما

(١) ينظر: ص ١٥٠.

(٢) ينظر: ص ٢٠٢.

(٣) ينظر: ص ٢٩٥.

(٤) ينظر: ص ٣٧٧.

ورد من المبالغة في سعتها وكثرة الداخلين، ويحتمل أن يكون للإشارة إلى أن أسباب فتحها عظيمة شديدة؛ لأن اللجنة قد حقت بالمكارة...»^(١).

٤- استشكاله لبعض المسائل ثم الإجابة عليها على طريقة فإن قيل قلنا، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]، قال: «فإن قيل: ما وجه تخصيص المبالغة بالثاني دون الأول؟ قلنا: لأن ذلك أمر واحد، بخلاف الثاني، فإنه يلزم منه صنوف الكفر، لا سيما وحمل على كفران النعم، فيتعدد بتعددتها»^(٢).

ب- عند قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، قال: «فإن قيل: ما وجه ربط ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾؟! قلنا: جاز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، يرجع إلى الكتاب، فيكون صفة أخرى له. وجاز أن يكون استثناءً للتعليل، كأنه جواب من قال: لِمَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ؟ فقال: لأن المنزّل موصوف بكمال العلم، يحمده كل أحد بما يظهر عليه من نعمه، ومثله لا ينزل كتاباً فيه نقص من وجه»^(٣).

ج- عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٥]، قال: «فإن قيل: ظاهره يشعر بأن من لم يخسر أهله لم يكن خاسراً! قلنا: المراد كمال الخسران؛ لأن أهل الإنسان مما تقرّ به عينه، ولذلك قال تعالى: ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، فإذا خسر نفسه ولم ينتفع بها، وخسر أهله، فذلك هو الخسران والعياذ بالله»^(٤).

٥- في كتابه لفتات لطيفة، وترجيحات جيدة، وتعقبات مفيدة، أضفت على الكتاب صفة العمق والاستقصاء، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) ينظر: ص ٤٠٢.

(٢) ينظر: ص ٤١٩.

(٣) ينظر: ص ٤٤٥.

(٤) ينظر: ص ٥٩٣.

أ- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٥٥ ﴾ [الأحزاب: ٥]، قال: «والوصف بكمال المغفرة، والرحمة؛ للعتو عن الخطأ مطلقاً، وعن العمد بالتوبة، والأولى أن يكون النظر إلى عموم اللفظ فيتناول مغفرة جميع السيئات»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ١٣ ﴾ [فاطر: ١٣]، قال: «وذكرت هنا لطيفة: وهو أن الله سبحانه ذكر لاستحقاقه العبادة أمرين: القدرة الكاملة، والملك، ولم ينف عن آلهتهم الأول، بل الثاني؛ لأنهم كانوا معترفين بأن لا خالق غير الله»^(٢).

ج- عند قوله تعالى: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ٢٣ ﴾ [يس: ٢٣]، قال: «ولقائل أن يقول: هنا لطيفة، وهي أنه إذا لم تقدر تلك الآلهة أن تدفع بالشفاعة والمسكنة، فبالقهر والغلبة أولى من غير عكس، لا سيما والمريد بالضر الموصوف بكمال الرحمة، فيكف لو ذكر وصف القهر والغضب؟!»^(٣)

٦- جمع المؤلف في تفسيره «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» بين تفسير «الكشاف» وتفسير «اللباب للكرماني»، و«مفاتيح الغيب»، و«أنوار التنزيل»، وقد نص المؤلف على ذلك في مقدمته فقال: ((... ومن الكشاف، بل هو عن كثير من غوامضها كشاف، بعد التزام الإتيان بجميع مباحثه، وزوائد الأنوار عليها، وما في اللباب إلا ما شذ، وإيداع لطائف مفاتيح الغيب))^(٤)، وتميز بحسن الجمع والترتيب،

(١) ينظر: ص ٩٦.

(٢) ينظر: ص ٢٤٠.

(٣) ينظر: ص ٢٧٧.

(٤) ينظر: ص ٧٥ من رسالة الباحث ضيف الله الرفاعي في تحقيق الكتاب.

وإبراز فوائد وفرائد من سبقه، ونقده أو تأييده لما ينقله عن من سبقه في التفسير.



المبحث الثالث

منهج المؤلف في الكتاب

لقد سار المؤلف في هذا التفسير على منهج واضح، وقعد قواعد بني عليها في جميع الكتاب، وقد بيّن في المقدمة أسباب تأليف هذا التفسير، ومصادره فيه، والكتب التي سينقل عنها، ووضع مصطلحًا يسير عليه للتمييز بين القراءة المتواترة والشاذة دون أن يعزوها لأصحابها رغبة في الاختصار، وجعل إضافته من الفوائد والاستنباطات بصيغ الاحتمال، وما اختص به من الأسئلة والأجوبة بصيغة: «فإن قيل وقلنا»، فسهل على القارئ التمييز بين ما ينقله وبين ما يستنبطه.

وذكر الفنون التي اشتمل عليها هذا التفسير من إضافته فقال في المقدمة: «أن أولف كتابًا مشتملاً على مناسبات وارتباطات لمبادئ كلمات وغايات، حاويًا لدقائق سؤالات وجوابات، وإبراز أسرار تقديم وتأخير، وتوحد وتكرير، وترتيب وصف على حكم، وحكم على وصف، مما يزيد أعدداده على ألف، محكمًا بنيانها على أبلغ إحكام ووصف، والتزم امتناع لزوم تكرار وتأکید، مقررًا لها على أبلغ أنواع التأكيد، مبرزًا لها في كسوة البرهان بأفصح البيان». وقال في منهجه الذي سار عليه في القراءات: «فلنقتصر في التعبير عن السبعة وما وافقهم يعقوب: ب «قرئ»، والشاذ وما تفرد به ب: «يقرأ».

وأما منهجه الذي سار عليه فيما يضيفه من فوائد واستنباطات وسؤالات بقوله: «وسوانح أوردتها المؤلف بألفاظ الاحتمال: كلعل ويحتمل ويمكن، وما اختص به من الأسئلة والأجوبة بصيغة: فإن قيل وقلنا».

ويمكن تلخيص المنهج الذي سار عليه المؤلف في النقاط التالية:

١- يفسر السورة آية آية، فيذكر الآية، ثم يفسرها، ثم الآية التي بعدها وهكذا، وندر أن يخالفه.

٢- يبدأ غالبًا في بيان مناسبة الآية بما قبلها ويحاول الربط بينهما، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- عند قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ

الْعَرُورُ ﴿٥﴾ [فاطر: ٥]، قال: «وجه الربط أن جزاء الشكر والكفر لاحق بصاحبيهما؛ لأن الله تعالى قد وعد ذلك، ووعد بالبعث والجزاء حق لا تخلف فيه، فلا تخدعنكم الدنيا والتلذذ بنعيمها أو البقاء فيها عن الركون إليها والإعراض عن الآخرة، ولا يغرنكم الشيطان بأن يمنيكم المغفرة مع ارتكاب المعاصي»^(١)

ب- عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ

بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ [الزمر: ٢١]، قال: «وجه الربط أن الآية الأولى مرغبة في أحوال الآخرة، ذكر ما ينفر عن الدنيا، فإن أنواع النبات المختلفة الألوان المزينة للأرض مألها إلى الاصفرار والبيس والانعدام، وكذلك مال حال الإنسان بعد نضارة الشباب إلى الموت والفناء»^(٢).

ج- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ [غافر: ٥١]، قال: «وجه الربط ما سبق من وقاية الله مؤمن آل فرعون، أو ذكر الرسل في قوله لحزبه: إنهم منصورون في الدنيا؛ إما بالحجة والظفر بالكفرة، أو بالحجة وحدها، وفي الآخرة بالانتقام»^(٣).

د- عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْعَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوسُ قَنُوطًا ﴿٤٩﴾

[فصلت: ٤٩]، قال: «ووجه الربط مذمة الإنسان لا سيما الكفرة فهو من قبيل أحوال الأمم المكذبة، أي: لا يعمل من طلبه وجمعه له، إذ هو المراد بالخير، كما قيل: ﴿أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [ص: ٣٢]، أو الصحة والعافية»^(٤).

(١) ينظر: ص ٢٣٠.

(٢) ينظر: ص ٤٣٢.

(٣) ينظر: ص ٥٠١.

(٤) ينظر: ص ٥٤٩.

- ٣- يذكر معاني المفردات واستعمالاتها، ويستشهد بالآيات والآثار، والشواهد الشعرية، كما يورد بعض الأوجه الإعرابية التي لا بد منها لبيان معنى الآية.
- ٤- يذكر أقوال السلف في التفسير بدون توسع، ولا ينسبها إلا نادراً.
- ٥- يذكر القراءات السبع المتواترة وقراءة يعقوب والقراءات الشاذة ويوجهها.
- ٦- يرجح ويضعف وله عدة أساليب في الترجيح والتضعيف، وهي (النصرة، الحق، الأصح، أولى، وهو الظاهر، ليس بقوي، ليس بصحيح)، ومن الأمثلة على ذلك:
- أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥]، قال: «(فإن قيل: ﴿الْوَهَّابُ﴾ مبالغة في الكمية أو الكيفية أو فيهما؟ قلنا: كلها محتملة، والأولى الحمل على الأعم؛ لأنه أفيد؛ ولهذا فسر بأنك تعطي ما تشاء لمن تشاء»^(١).

- ب- عند قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [ص: ٧٩]، قال: «(قيل في الربط: إنه لما أُنْبِئَ في ذكر الوعيد رجع إلى ذكر الإله الحكيم الرحيم، والأولى أن يقال: لما سبق ذكر إرسال الرسل -وهي نعمة أخروية- عقبها بالنعمة الدنيوية، وأنَّ كلاً منهما لم يخل عن الأخرى»^(٢).
- ٧- يتوسع في العقيدة في بيان مذهب الأشاعرة، ويجمع الأدلة لنصرة ما ذهبوا إليه ويرد على أدلة المخالفين من المعتزلة وغيرهم، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكُمْ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، قال: «(واستدل المعتزلة على أن أعمال الخلق غير مخلوقة لله

(١) ينظر: ص ٣٩٥.

(٢) ينظر: ص ٥١٤.

تعالى، وإلا لكان قد خلق الكافر والكفر ليكفر بالله، وهو دليل المذهب؛ فإن أعمال الخلق أيضاً مما بين السماء والأرض^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَهَادِ (٢٣)﴾ [الزمر: ٢٣]، قال: ((والحديث: هو المشتمل على خبر ينبي عن حال متقدمة، والوصف بالحديث لكونه حديث النزول بالنسبة إلى ما تقدمه من الكتب، فلا دلالة فيه على حدوث القرآن الثابت بطلانه بالبرهان^(٢))).

ج- عند قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)﴾ [غافر: ٤٠]، قال: ((وعدم جزاء السيئة بأكثر من مثلها عدل من الله. ولا يقال: فكيف أوجب الكفر لحظة عذاب الأبد؟! لأن الكافر يعتقد أن كفره طاعة، فهو على عزم أن يبقى عليه أبداً، فكان عقابه أبداً، بخلاف الفاسق، فإنه يعتقد أن فسقه جناية، فهو على عزم أن لا يصر عليه، فلا يكون عقابه. وإيجاب المعتزلة التأييد على الفسق ظاهر البطلان لذلك، وتدل عليه النكرة في سياق الشرط، فإن مقتضاها أن من عمل صالحاً واحداً فإنه يدخل الجنة، ويرزق فيها بغير حساب، فالآتي بالإيمان والمواظب على التوحيد والتقديس مدة عمره قد أتى بأعظم الصالحات، والمعتزلي يخلده بكبيرة في النار متمسكاً بأن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن، وقد سبق أنه مؤمن في قوله تعالى: ﴿وَأَحْطَطَ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١]... إلى أن قال: ((وإذا عارضنا عمومات الوعد مع عمومات الوعيد لزم أن يكون الترجيح للأول، وبه يظهر عوار المعتزلة^(٣))).

٨- إذا جاء حكم فقهي فإنه يذكر الأقوال، ويقوم بالترجيح في النادر، ومن ذلك:

(١) ينظر: ص ٣٨٧.

(٢) ينظر: ص ٤٣٥.

(٣) ينظر: ص ٤٩٦.

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [٧٨] يس: [٧٨]، قال: «وفي الآية دليل على أن العظم ذو حياة، فيؤثر فيه الموت كغيره من الأعضاء، وما قالت الحنفية: إن المراد ردها إلى ما كانت عليه غضة رطبة مع كونه خلاف الظاهر اعتراف بما قلناه»^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيكَ إِيَّايَ نِعَاجِيهِ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُطَاءِ لِيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [٢٤] ص: [٢٤]، قال: «و﴿الْخُطَاءِ﴾: الشركاء، جمع خليط كظريف، والخلطة يؤثران في غير المواشي أيضًا لكن غلبت، وأحد قولي الشافعي: أن المعتبر خلط الجوار، فيؤثر في الغير، بمعنى أنه لا يتجاوز المخلوط، وأصحهما خلطة المُلْك، بمعنى أنه إذا خلط عشرين بعشرين لشخصين، وهو يملك عشرين غيرها يكون كأنه خلط، حتى إذا اتخذ الراعي، والفحولة، والمشرع، والمسرح، والحوض، والمحلب، زكَّى زكاة الواحد، حتى يجب فيه هذه الصورة على صاحب الواحدة جزء من مائة جزء من شاة، وعلى الأمر تسعة وتسعون في غير المواشي إنما يؤثر إن اتحدا لجزئين والحارس والحصن والدكان وفيه قول أنه لا تأثير لها في غير المواشي كما هو المذهب الحق»^(٢).

٩- يتطرق لما في الآية من وجوه الإعجاز القرآني والجوانب البلاغية والفوائد البيانية، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [٤٦] يس: [٤٦]، قال: «وفائدة التعميم بزيادة ﴿مِنْ﴾ الإشارة إلى أن عادتهم الإعراض عن كل آية»^(٣).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ ﴾ [٣٢] ص: [٣٢]، قال: «ومعنى ﴿تَوَارَّتْ﴾: غربت، أو تسترت؛ لأن الليل كان لباسًا يرد

(١) ينظر: ص ٣٠٦.

(٢) ينظر: ص ٣٨٥.

(٣) ينظر: ص ٢٩٢.

على الأول، شَبَّهَ غروبها بتواري المخبَّأة، أو الملك بحجابها. ودلالة العشي على غروب الشمس أغنت عن ذكرها^(١).

١٠- أورد العُضد الإسرائيليّات ولكنه لم يكثر منها، ويصدرها أحياناً بما يدل على ضعفها ك: روي، وقيل، وأحياناً ينقدها ويردها، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص: ٢٤]، «وروي أنه بقي ساجداً أربعين يوماً، لا يرفع رأسه إلا الواجب، ولا يرقأ دمعته، حتى نبت العشب منه إلى رأسه، ولم شرب ماء إلا وثلثه الدمع، وأجهد نفسه حتى كاد يهلك، واشتغل عن الملك حتى استولى ولده إيشا على الملك، واجتمع إليه أهل الزبغ من بني إسرائيل، فلما عُفِر له هزمه»^(٢).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴾ [ص: ٣١] فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رَدُّهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ [ص: ٣١-٣٣]، قال: «روي أن سليمان غزا دمشق ونصيبين، وأصاب ألف فرس أو ورثها من داود، وقيل: كانت عشرين، وقيل: أخرجها الشياطين من البحر، أو من بعض المروج، وقيل: كانت ذوات أجنحة، فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس، وفاته صلاة العصر، أو رد له فاستردها وعقرها قرية إلى الله تعالى»^(٣).

١١- إيراد المسائل النحوية والصرفية وفي الغالب يذكر الأقوال فقط دون أن يرجح، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يُنَوِّلُنَا مِن بَعْثِنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢]، قال: «وسواء جعلت ما موصولة أو مصدرية، فهي خبر

(١) ينظر: ص ٣٩١.

(٢) ينظر: ص ٣٨٥.

(٣) ينظر: ص ٣٩٠.

﴿ مَا ﴾، غير أن في الأولى الراجع محذوف، وأن جعل ﴿ هَذَا ﴾ صفة المرقد، و ﴿ مَا وَعَدَ ﴾ خبر محذوف، أو خبره محذوف، أي: ما وعد الرحمن حق، وهو جواب الملائكة أو المؤمنين، أو من جملة كلامهم^(١).

ب- عند قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣]، قال: «و(لا) هي المشبهة ب(ليس)، وزيادة تاء التأنيث عليها كزيادتها على (ثُمَّ) و(رُبَّ) للتأكيد، وتقترن بالاختصاص بالدخول على الأحيان، ولم يظهر اسمها وخبرها، بل أحدهما، هذا عند سيبويه والخليل، ونصب الحين بها، أي: ليس الحين مناص، والرفع على: ولات حين مناصٍ حاصلًا لهم^(٢)».

١٢- عند ذكره لمباحث الكون والطبيعة والجغرافيا، وغيرها من العلوم التجريبية، فإنه يتوسع فيها، ومن ذلك على سبيل المثال:

أ- عند قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [س: ٣٩-٤٠]، قال: «أي: قدرنا مسير القمر منازل؛ لأن نفسه لا يتقدر بها، وقيل: بل نفس القمر؛ لأنه لا يزيد وينقص، خلاف الشمس، ولعل مرادهم زيادة الضوء ونقصانه. وقيل: التقدير: قدرنا له منازل، فحذف الجار. وعلى الأول منصوب على شريطة التفسير أو على الظرف. وهي ثمانية وعشرون، كل ليلة ينزل واحدًا من ليلة المستهل إلى الثامن والعشرين، ثم يسير ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر، وعنى بالمنازل: الشَّرَطَيْنِ، والبُطَيْنِ، والثُرَيَّا، والدَّبْرَانِ، والهُنَعَةَ، والهُنَعَةَ، والذَّرَاعَ، والنَّثْرَةَ، والطَّرْفَةَ، والجَبْهَةَ، والرُّنْرَةَ، والصَّرْفَةَ، والعَوَاءَ، والسَّمَكَ الأعزل، والغَفْرَ، والرُّبَانَا، والإكْلِيلَ، والقَلْبَ، والشُّوْلَةَ، والنَّعَائِمَ، والبَلْدَةَ، وسعد الدَّابِحِ، وسعد بُلْعِ، وسعد

(١) ينظر: ص ٢٩٣.

(٢) ينظر: ص ٣٧١ - ٣٧٢.

السُّعُود، وسعد الأُخْيِيَّة، وَفَرَّغُ الدَّلُوْ الْمَقْدَم، وَفَرَّغُ الدَّلُوْ الْمُؤَخَّر، والرِّشَاء، وهذه مراد العرب بمواقع النجوم التي نسبت الأنواء الممطرة إليها^(١).

١٤- يذكر بعض المسائل الأصولية ولا يطيل فيها، ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦١) [الزمر: ٦١]، نقل عن الرازي قوله: «(بل الحق أن يقول المتقي الآتي بالاتقاء، ويصدق بصورة واحدة، ولهذا الحرف قلنا: الأمر المطلق لا يفيد التكرار، فوجب حمله على الاتقاء عن الشيء الذي سبق ذكره، وهو الكذب على الله)^(٢)».

١٥- يحيل في مواضع كثيرة من التفسير على ما سبق شرحه، حتى لا يطيل، ومن

ذلك:

أ- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَحَرْنَا أَلْبَابَ مَعَهُ، يُسَيِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (١٨) [ص: ١٨]، قال: «(قد سبق الكلام في التسييح في سبأ، وحمل ﴿يُسَيِّحْنَ﴾ على أنه حال)^(٣)».

ب- عند قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٤) [الزمر: ٤]، قال: «(ومعنى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ﴾: أنه لو كان الأمر كما زعموا ﴿لَأَصْطَفَىٰ﴾، فإنه لا موجود إلا وهو مخلوقه؛ لما سبق من الدليل على أنه لا واجب غيره، وأن كل من عداه مخلوقه)^(٤)».

ج- عند قوله تعالى: عند قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٢) [غافر: ٢]، قال: «(و﴿تَنْزِيلُ﴾ مصدر أريد به المنزَّل، والكلام في أمثاله قد سبق)^(٥)».



(١) ينظر: ص ٢٨٦.

(٢) ينظر: ص ٤٥٥ - ٤٥٦.

(٣) ينظر: ص ٣٧٩.

(٤) ينظر: ص ٤١٩.

(٥) ينظر: ص ٤٦٨.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب

وضَّح عضد الدين الإيجي في مقدمة تفسيره - كما سبق - المصادر التي نقل عنها، فقد ذكر أنه سوف يأتي بجميع مباحث الكشاف للزمخشري، ويزيد عليه ما في أنوار التنزيل للبيضاوي، وما في اللباب للكرماني إلا ما شذ؛ أي: من الزيادات أيضًا، وأنه سوف يذكر لطائف مفاتيح الغيب للرازي، وبهذا يكون المؤلف قد سلم من الانتقاد بعدم عزو الأقوال لأصحابها، وهذا تعريف بكل مصدر من هذه المصادر:

أ- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة الزمخشري الخوارزمي المعتزلي، الملقب بجار الله، ولد سنة (٤٦٧ هـ)، الإمام الكبير في التفسير والنحو واللغة وعلم البيان وغيرها، توفي سنة (٥٣٨ هـ)^(١).

ويعد الكشاف من أهم تفاسير المعتزلة وأشهرها، وهذا التفسير على ما به من مسائل الاعتزال ذو قيمة علمية عظيمة؛ لما تضمنه من كشف لأوجه الإعجاز وإظهار لجمال النظم القرآني وبلاغته.

ولقد حظى الكشاف باهتمام عدد من المحققين، فمن مميزات ما جاء فيه من الاعتزال، ومن مناقش لما أتى فيه من وجوه الإعراب، ومن محش وضح ونقح، واستشكل وأجاب، ومن مخرج لأحاديثه، ومن مختصر لخص وأوجز.

ومما أخذ عليه: تسخير الكتاب للدعوة إلى مذهبه الاعتزالي، وإعراضه أحياناً عن المنقول عن الرسول ﷺ، والاعتماد على العقل في إيضاح المعنى، وأن بضاعته في الحديث مزجاة، فلا يهتم بتمييز الصحيح من السقيم، ونبزه لأهل السنة بالألفاظ القبيحة^(٢). وقد نقل عنه عضد الدين الإيجي جميع مباحث الكشاف كما ذكر في المقدمة، فنقل عنه معاني المفردات والآثار والقراءات والبلاغة والمسائل النحوية والصرفية وغير ذلك، إلا أنه في

(١) ينظر: وفيات الأعيان ١٦٨/٥ - ١٧٤، لسان الميزان ٤/٦، طبقات المفسرين للدودي ١٢٠/١ - ١٢١.

(٢) ينظر: المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف ٤٤/١ - ٥٩، منهج السمين في الدر المصون ص ١٥٠ - ١٥٢.

المعتقد لم يوافق بل رد على مخالفاته الاعتزالية على منهج الأشاعرة.

٢- باب التفاسير للكرماني (ت ٥٥٠٠هـ)، لأبي القاسم تاج القراء برهان الدين محمود

ابن حمزة بن نصر الكرماني الشافعي، إمام كبير، ومحقق ثقة، كبير المحل، من مصنفاته: «كتاب (باب التفاسير)»، و«البرهان في توجيه متشابه القرآن»^(١).

وتفسير اللباب للكرماني يعدّ من كتب التفسير المتقدمة، فهو أصيل من مراجع هذا الفن، وذو علمية قيمة لا تنكر، جمع مؤلفه أهم أقوال السلف، وصفوة آراء علماء اللغة، وهو تفسير شامل، ولم يقتصر على فن دون آخر، واهتم مؤلفه بأسباب النزول بحيث فاق كثيراً من كتب التفسير في هذا المجال، كما اهتم بتوجيه متشابه القرآن^(٢). وقد ذكر عضد الدين الإيجي في المقدمة أنه احتوى على جميع ما في اللباب إلا ما شذ، فقد نقل عنه أقوال السلف، وأسباب النزول، وتوجيه متشابه القرآن، والقراءات، والمسائل النحوية والصرفية وغيرها.

ومما أخذ عليه: أنه يقرر لمذهب الأشاعرة في المعتقد^(٣).

٣- مفاتيح الغيب للرازي (٦٠٦هـ): هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين

القرشي الطبري الأصل الرازي، الفقيه الشافعي المفسر، إمام المتكلمين، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، ولد سنة (٥٤٤هـ)، وكان تلميذ البغوي، وصنف تصانيفه المشهورة في علوم كثيرة، توفي (٦٠٦هـ)^(٤).

وتفسير الرازي من التفاسير المشهورة، اهتم مؤلفه ببيان المناسبات بين آيات القرآن وسوره، وقرر فيه مذهب الأشاعرة المتأخرين، وبيان الأحكام الفقهية والأصولية، واهتم بالعلوم الطبيعية والفلسفية، وقام بالرد على المعتزلة وفند أقوالهم على مذهب الأشاعرة^(٥)، وتميز بحسن

(١) ينظر: معجم الأدباء ٤٨٨/٥، بغية الوعاة ٢/٢٧٧.

(٢) ينظر: اللباب ٧/١، وقد حَقَّقَ لباب التفاسير في رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٣) ينظر: اللباب ٤٢/١.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٨١-٨٢، طبقات الفقهاء ١/٢٦٣.

(٥) ينظر: التفسير والمفسرون ١/٢٠٦-٢١٠.

تقسيمه للموضوع الذي يتناوله، وعرضه لقضية الإعجاز من خلال عرضه لمفهوم النظم^(١).
ومما أخذ على الرازي أنه رأس من رؤوس أهل الكلام، فهو إمام المذهب الأشعري في
زمنه، وقد نحى به منحى فلسفياً حيث يعتبر المقعد للمذهب الأشعري، ويمكن إجمال
المؤاخذات على الرازي فيما يلي: أنه جعل مصدر التلقي في أصول الدين العقل، وتقديسه
لعلم الكلام وعدّه إياه من أشرف العلوم؛ وهو مذموم عند المحققين من أئمة الإسلام، وأدخل
الفلسفة والعلوم المختلفة في التفسير، وأن بضاعته في الحديث مزجاة، وإثارته شبهاً وإشكالات
ثم ضعفه في الردّ عليها^(٢).

وقد نقل عضد الدين الإيجي في تفسيره عن الرازي: المناسبات بين السور والآيات،

وبعض الإسرائيليات والعلوم الطبيعية والفلسفة.

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٦٨٥هـ) لأبي الخير القاضي ناصر الدين

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي، شافعي المذهب، ولم يذكر تاريخ ولادته، من
تصانيفه: أنوار التنزيل، والطواع، والمصباح في أصول الدين، والغاية القصوى في الفقه، والمنهاج
في أصول الفقه وغيرها، واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: توفي سنة (٦٩١هـ)، وقيل: سنة
(٦٨٥هـ)^(٣).

ويعدّ تفسير البيضاوي من التفاسير المتوسطة، وقد اختصره من تفسير الكشاف
للزمخشري، فهو يعرض الآيات ثم يفسرها نحوياً، ويذكر أقوال العلماء والمذاهب فيها، ويرد على
من خالفه، ويذكر القراءات المتواترة والشاذة، وله اهتمام باللغة والبلاغة، وجمع مصنّفه بين
التفسير من الناحية اللغوية ووجوه الإعراب، وبين التأويل على منهج الأشاعرة، وقد رزق هذا
التفسير القبول، فاهتم به العلماء ووضعوا له الكثير من الحواشي والتعليقات، وانبرى له من
العلماء من خرّج أحاديثه^(٤).

(١) ينظر: المناسبات في القرآن الكريم ص ١٦٠.

(٢) ينظر: المناسبات في القرآن الكريم ص ١٥٤ - ١٥٨.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٧/٨ - ١٥٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١٧٢/٢ - ١٧٣.

(٤) ينظر: التفسير والمفسرون ٢١١/١ - ٢١٦، البيضاوي وآراؤه الاعتقادية ص ٥٤ - ٥٦.

ويؤخذ على البيضاوي في تفسيره أنه أورد فيه كثيراً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أواخر السور التي تذكر فضائلها، فوقع فيما وقع فيه صاحب الكشاف من التهاون في ذكر الأحاديث وعدم التحري في درجة الصحة، وأيضاً إقحامه المذهب الأشعري في التفسير^(١). وقد ذكر عضد الدين الإيجي في مقدمة «تحقيق التفسير في تكثير التنوير» أنه ذكر زوائد البيضاوي على الكشاف، فنقل منه في اللغة والقراءات وتوجيهها، والنحو والبلاغة، وتوجيه متشابه القرآن، وغير ذلك.



(١) ينظر: البيضاوي ومنهجه في التفسير ص ٢٣٩، البيضاوي وآراءه الاعتقادية ص ٦٤.

المبحث الخامس المآخذ على الكتاب

بالرغم من المكانة العلمية التي حظي بها عضد الدين الإيجي، والتي انعكست على كتابه «تحقيق التفسير في تكثير التنوير»، فهو تفسير شامل جمع فيه مؤلفه تفسير الكشاف، وتفسير اللباب إلا ما شذ، وتفسير أنوار التنزيل، وذلك بالإضافة إلى ما تمتع به الإيجي من مقدرة عجيبة في جمع المعلومات مع حذف المكرر، وأضاف عليه بعض المسائل واللطائف من تفسير مفاتيح الغيب، إلا أن تفسيره لم يسلم من بعض المآخذ والتي لا تحط من قدر الكتاب ومنزلته، ويمكن تلخيص أهم ما انتقد على الكتاب في النقاط التالية:

- ١- انتصاره للمذهب الأشعري في مسائل الاعتقاد؛ وهو منهج مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة المبني على ظاهر نصوص الكتاب والسنة، مما اضطره للتأويل ومخالفة ألفاظ الكتاب.
- ٢- اهتمامه بالمباحث الكلامية والمجالات العقلية، وإدخالها في العقيدة، مما أوقعه في مزلق خطيرة في المعتقد، وعمد لغة الكتاب.
- ٣- بضاعته في الحديث مزجاة، فلا يميز بين الحديث الصحيح والسقيم، تبعاً لمن نقل عنهم، ولم يكن له تحرير في هذا المجال.
- ٤- عدم الدقة في نقل القراءات الشاذة، بحيث يكرر القراءة الواحدة أكثر من مرة، وتبع الزمخشري في إنكار بعض القراءات المتواترة.
- ٥- توسعه في الخوض في مباحث الكون والطبيعة والجغرافيا عند إيراده لها.



المبحث السادس

وصف النسخ الخطية، ونماذج منها

بعد البحث عن مخطوطات هذا الكتاب في فهارس المخطوطات، مع الاستفادة من الشبكة العنكبوتية في البحث، وسؤال المتخصصين والمهتمين بشأن المخطوطات، بالإضافة إلى التشارك مع الإخوة الزملاء الباحثين، تم الوقوف على سبع نسخ لهذا السفر العظيم، منها خمس نسخ كاملة، ونسختان غير كاملتان، وبعد الاطلاع على تلك النسخ، ودراستها عملياً، واستشارة فضيلة مشرفي وزملائي الباحثين، انتقيت أفضل ثلاث نسخ، جعلت أفضلها أصلاً، والأخريين للمقابلة، أما بقية النسخ الأربع فقد جعلتها نسخاً مساعدة، وفيما يلي وصف لتلك النسخ:

النسخة الأصل: (النسخة الأم):

نسخة من مكتبة خاصة بالشام، وقد تفضل فضيلة شيخنا أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي -شكر الله فضله- بتقديم هذه النسخة لي ولزملائي في هذا العمل، وهي نسخة مقابلة، وتتكون من ٥٤٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، وكتبت الآيات باللون الأحمر، وعدد أسطرها ٣٥ سطراً، في كل سطر ١٥ كلمة تقريباً، وختم نسخها في عام ٩٤٨هـ، وناسخها هو أحمد بن محمد الحفصي، وبها سقط من أوائل سورة يونس إلى وسط سورة الرعد، وأشار إليها بـ (الأصل).

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً؛ لنفاستها والتي تتضح من خلال ما يلي:

١- قَدَمَها: فهي من أقدم النسخ، فقد نسخت في عام ٩٤٨هـ، ولا يتقدم عليها في تاريخ النسخ إلا نسخة مكتبة داماد إبراهيم، ولكنها تتميز عن نسخة مكتبة داماد إبراهيم بالوضوح وندرة السقط.

٢- مقابلتها على الأصل، وقد أشار الناسخ إلى ذلك في الحاشية من أول المخطوط إلى آخر لوح منه.

٣- وضوح الخط فيها، وقلة التحريفات، وندرة السقط، فهي من أفضل النسخ ضبطاً.

٤- ما فيها من سقط (من أوائل سورة يونس إلى وسط سورة الرعد) لا يؤثر على المقدر

المراد تحقيقه في بحثي.

النسخة الثانية:

نسخة بني جامي، في السليمانية بتركيا برقم: ٣٨، وتتكون هذه النسخة من ٥٦٤ لوح، كتبت بخط رقعة واضح، وتكاد تكون مطابقة للنسخة الأصل، وكأنها نسخت عنها، أو كلاهما نُسختا عن نسخة واحدة، وجاء على طرفها أنها نسخت في سنة ١٠٥٠هـ، ولم يذكر اسم ناسخها، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وفي بدايتها فهرس باسم السور، وبعد وجاء على صفحة الغلاف ما نصه: «هذا كتاب تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام والحجة الهمام زبدة المدققين وقدوة المحققين فريد عصره ووحيد دهره العالم الرباني القاضي عضد الدين عليه رحمة الباري الفاتحة»، وأسفل منه: «كتاب تحقيق التفسير في تكثير التنوير لمولانا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الإيجي العلامة الشافعي المشهور بالعضد...»، ثم نقل من الدرر ما جاء في ترجمة عضد الدين. ورمزت لها بالحرف (أ).

النسخة الثالثة:

نسخة مكتبة حميدية في السليمانية بتركيا برقم: ٦٢، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٦٢٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، وتتميز بدقتها وندرة أخطائها، وكتبت في ١١٦٦هـ، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وكتبت أسماء السور والبسملة باللون الأحمر، وناسخها هو السيد خليل الحافظ، وهي نسخة أهدها لي ولزملائي فضيلة شيخنا أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي أسعده الله في الدنيا والآخرة، ورمزت لها بالحرف (ح).

هذه هي النسخ التي اعتمدت إحداها أصلاً، والأخريان للمقابلة، وفيما يلي وصف لبقية النسخ، والتي أرجع إليها عند الحاجة كالاختلاف أو السقط ونحو ذلك، وهي كما يلي:

النسخة الرابعة:

نسخة مكتبة داماد إبراهيم بالسليمانية، وهي تتكون من ٣٧١ لوح، وكتبت بخط رقعة واضح للقراء، وكتبت فيه الآيات بالمداد الأحمر، وعدد أسطرها ٣٠ سطرًا، في كل سطر حوالي ١٥ كلمة، ويوجد بها سقط كبير، فالموجود منها من أول سورة طه إلى آخر سورة الناس، وهي أقدم النسخ حيث نسخت في عام ٧٢٦هـ، ولا تخلو من بعض التحريفات، بالإضافة إلى عدم

وضوح كثير من الكلمات بسبب عدم النقط، ورمزت لها بالحرف (ن).

النسخة الخامسة:

نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، برقم: ٧٤٦٤، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٦٠٢ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل واضح للقراءة، ولكنها كثيرة الأخطاء، ولا تخلو من السقط، ونسخت في عام ١١١٠هـ، ولم يذكر اسم ناسخها، وعدد أسطرها ٣٥ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، ورمزت لها بالحرف (ب).

النسخة السادسة:

نسخة مكتبة حميدية في السلمانية بتركيا برقم: ٦١، وهي نسخة كاملة، وتتكون من ٧٢١ لوح، وكتبت بخط نسخ جميل واضح للقراءة، ولكنها كثيرة السقط قليلة الضبط، وكتبت في ١١٧٣هـ، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، وناسخها هو محمد بن علي بن مصطفى الحلبي، وعليها حواشي قليلة، والتعليقات التي عليها تشعر بأنها نسخة مقابلة، وتتميز عن غيرها من النسخ بذكر اسم السورة وعدد آياتها في بداية كل سورة، ورمزت لها بالحرف (ج).

النسخة السابعة:

نسخة دار الكتب المصرية، برقم: ٥٣٦٨٨، وبها نقص في أولها، وتتكون من ٧٥٦ لوح، وكتبت بخط رقعة جميل، وهي قليلة الأخطاء، ولكن يبدو أنها تعرضت لبعض الرطوبة لذا فوضوحها ليس بجيد، وعدد أسطرها ٣٣ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، ولم يذكر اسم ناسخها، ولا تاريخ النسخ، ورمزت لها بالحرف (د).





نماذج من
مصورات المخطوطات

ان كلهم يديون باسمهم لا اختلاف بينهم فكان الواقع خلافة ذكر لازم ما كانوا عليه من الاختلاف لسببه
 كما وجد الاعمال وان اللام كما قيل بين الانبياء واسمهم او بين المؤمنين والمؤمنين فمميز الحق من المظلم او بالنازل
 فاعتل جميع ما تقدم **اول ما يهد لهم ثم اهلكنا من قبلهم من القرون مسنون في مساكين ان في ذلك**
الآيات اقلا يسعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرد فنخرج به ذرعا ناكل منه انعامهم
وانفسهم فلا يصرون وجد الرباط انه نوع آخر مما سبق منه الهداية من الهداية اي بعد اهل
 مسلكه اهلكنا القرون الماضية وقيل لما عمل الله سبحانه القارة المزن ولا يصح جعلكم قاعا لان الاستنمام
 فيه قاعا قبل بل ما بعد وجعله النصب باهلكنا واولئك قوم عاد وحمود وقوم لوط لان اهل مكة كانوا مسنون في
 ساجهم الى مساكين فان قيل ما ربط مسنون بانقدر قلنا استئناف جري الدليل على المدعى والواو للعطف
 على مقدم من جنس المعطوف نحو المصنوع ابا نوا وبقول مسنون بالسندية وانكار سماعهم لا واده السماع والتدبر
 الما قيل ما المطر وقيل الانبار والجرد الارض التي جرد نباتها اي قطع بان رعيته وانقطع الماء عنها ولم تثبت كاسباغ
 مناسيت جزا تقطع كل شئ ورجل جزو كل شئ وقيل اسم موضع قيل ارض المين وقيل ابن فخر ج بالذرع
 اكل انعامهم من البنين والورق وانفسهم الحب والبقول وفيه اشعار بان الاكل من لوازم الحيين انه وامام اعتبار
 الحق العقلي فلا حاجة اليه فان قيل ليرقطع الاول يسعون والشئ يبصر فليس لان روت ذلك لسداد
 الناس من القوافل واي الخلق يسعون بخلاف النبات وفي ايه الماخلة بالما فان ذلك جري لكل احد **يقولون**
حتى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا والمانهم ولا هم ينظرون فاعرض
عنهم وانظروا لهم ينظرون كان المسلمون بعدون المشركين السخ فقا لو اذلك استهزا والفتح بطول على النصر
 وفضل المصومين بخيرنا افتح وهذا الجواب للنظر الى الاستهزا لان في قوة قوله لا يستهزوا ولا تستحلوا امانه سياتيكم
 فتؤمنوا ولن نفعكم ايمانكم ولن تنظروا ولا تنظروا او عدم منعة الامان اذا اضرا الفتح يوم الفتح ظاهر وان فرض يعبر
 او فتح مكة فالمراد المعتلون منهم كما لا ينفع فيؤمن واره عليه السلام بانظرا هلاكهم والنص عليهم فانه ينظرون الغلبة
 عليهم وبين الانتظارين فقا وت عظيم لان الاول بوعد الله وبقين هلاكهم والغلبة عليهم وان في التسويات النفسية
 والتسويات الشيطانية ولا يخفى ما لهما **المراد بالمراد النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين**
ان الله كان بالعلمون خيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا الخطاب بالنبي ون الامم فيه تعظيم للنبي صلى
 الله عليه وسلم والامر بالاعتوى للاستدانة في اهدنا والتصرح بالاسم فينا للاعلام بان رسول الله وليد عوم كذلك
 ولما لان متول في الايام سوا العظيم وموان طلب الاستدانة على العتوى السائل للظلمة الكالات بقصد اولي
 وعين يناسب حال المتصنف بالنبوة او يكون في النبي عن طاعة اعداء الله اللغو والامر حاز ان يكون للاراد يا د
 من العتوى لتسبب اصابته ولهذا اطلب من الله زيادة العلم والهدى الا ان يتقدم من استوى يومه فهو مغسول
 وما روى ان هذه السورة كانت تعدل سورة القمر او طولها ومنها انه الرجح وكانت في تحفيغ في بيت عايشه
 الدار حتى تاليفات الملاحه والروافض وتخصيص الكافر والمنافق بان لا تطعمها لان غيرها الاطلب من النبي عليه
 السلام الاتباع وفي الحقيقة منع من طاعة الكافر لان من طلب ذلك من النبي عليه السلام فهو كافر ومنافق وذكر الحكيم
 لمنع فهم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكر واجبا معقولا فاقا عم يكون مصلحه لان الحكمة لا تكون الا في قول
 الحكيم فلا يلتفت الى قول غيره لا سيما هو اعدا فلا يريدون بك الا المنان وروى انه عليه السلام كان يكره ويقيه
 والمضربية لاسلامه او قدر عليه الكافر المشركين كابي سفيان وعكرمة ابن ارجمل وسأ لو ان يرض ذكر الهتهم
 وقيل انما تشنع وتدع ربك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فمما ابتغى من نقض العهد فتر لست
 فالانفاق في نقض العهد ومنع طاعة الكافرين فيما لو او ان يرجع عن دينه ويعطوه شطرا مواله وخوفهم من قتل
 منافق المدينة اياه فالامر بانواع الرجح في ترك طاعتهم والنظر للعمى واللفظ والتعقيب كونه سجلا خيرا بالعلمون

وز

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من النسخة الأم

دلالة وأسماء بانه سبحانه حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوعه عنها وأسماء مراتب العاظم
 في المعارف فانه يعرف أو الما يرى من المجرى الظاهر والباطن ان له رباً يتغلغل في النظر تحقيقاً
 غنى عن الكل وذات كل شيء ومصارف أمم فهو المبدأ الحق ثم استدله على انه الحق العباد
 ودرج في ظهور الاستقامة المعناه منزلة الاختلاف الصنات منزلة اختلاف الذات وهو قريب
 ما قال في المناجاة ان السجادة في السون الاولى مذكون بصفة واحدة والمتعاضد منه وهنا
 بالكلية نظر المكان التناقد بقوله المطلق وفي الاولى سلامة الغرض والبدن فغيبه تنبيه على ان
 صفة الدين اعظم وان قلت من صفة الدنيا وان كثرت والوسواس الوسوسة كاللززال وهو
 اسم للصوت الخفيف ومنه وسواس الحلي لان الصدور بكسر الواو وتسميه الشيطان به لما الغد لان الوسوسة
 فصله الاصل وتسميته بالحاس لان عادته الختوس وهو الناحر فهو كما لعواج الذي يتبع العاج وان صاروى
 انه اذا ذكر الله خسر وقت وسوسته في صدق الناس اذا اغفلوا عن ذكره فغيبه في اعراض المرعى الصفة
 والرفع على الذم والناس بيان للوسواس اي قد يكون الوسواس الحاس من الجنة وقد يكون من الناس كما
 اشار سبحانه بقوله شياطين الانس والجن وروى عن ابي ذر انه قال هل تعوذت من شياطين الانس ومن
 لا يتلا العنابة اي استدوا وسوسة الشيطان في الصدور من الجن والانس فتكون متعلقة بوسوس
 وللانس ايضا جيتوش وذلك حين يرجع الموقف بعد ان ظهر صوت الناصح المسبق لان قبل كلامه
 بالغ في الوسوسة وقيل الناس كالشرك بين القسمين يدل ليل انما نغم من الجن فتليل لم من انتم
 قالوا الناس من الجن وايضا ذكره باللفظ الرجال في قوله تعالى يعوذون برجال من الجن وهو بعد
 من حيث ومن اراد فقرر حل الناس على الناس بخروج الدعاء انما انفسان حق الله تعالى والاذ
 قلنا انما الظهور وخالجنا لم يصح حمل على المشترك بين القسمين وما قيل ان المراد بالادل
 الاطفال لاداله معنى الربوبية عليه والثاني الشباب ولفظ الملائكة على السبابة شعوبه
 وباللذات السيوخ ولفظ الاله المسمى على العباد والاطاعة يدل عليه وبالرابع الصالحون
 والسُّطَّان يوحى باغواهم دون غيرهم وبالخامس المسرون وعطفه على المعوذتهم من عسبه
 احتمالات فيها بعد لان الربوبية هي السبب للالطاف الشاملة لكل موجود السابعة لعامة احوال
 الوجود التي هي مقتضى رحمة فاض الوجود المسوق من العزة الالهية والرحمة السرمديه
 الاعاذه من ميزات الشياطين والاعاذه على الخلاص من عبات الطاعين والارتقاء من حضيض
 الغصان الى اوج العرفان يدرك مقاصد البرهان والاشراق بانوار حقايق القرآن
 وان لا يخيب سعي من قصد شرف القناع عن دقائق الفرقان على حسب ما
 وسعته بقلته وغاياته الامكان جمع درر افكار ومقالات
 المتقدمين وعز ونكات المتأخرين وزيادات لطائف
 اسوله واحويه خلقت عنها تصانيف العسرين ومناجيات
 وغواض لم ينظر بها في تاليفات عمامة المحققين وان بسطه
 وسائر المسلمين عظماء العالمين في هذا الدارين ويحكي ما
 خاتما لثمنين والكره الاولين الاخرين المختصين في لولوا الجود القان
 والشقا والسفاهة لامل الكليات من الذين يرضى على الله والآخر
 الطيبين ورضى عن جميعهم انما هي العسرة العسرة العسرة
 العسرة المختصين في لولوا الجود القان في هذا الموضع
 جرم عسرة

الورقة الأخيرة من المخطوط من النسخة الأم

والظاهر ان الكتاب التوراة اذ هو الذي اوتي موسى وغيره من اولادك في شك من لئاه سبحا التوراة او ابتاعا مثل ما
 اتيناك من الكتاب فلك في شك من انك لقيت مثله او من لئاهك سبحى لئاه الاسراء قال النبي عليه الصلوة والسلام ما
 لئاه اسرى في سبي رجله طوى الا جمده كما نه من رجال شتوه عرايت عيسى بن مريم حلام رفوع الحاق للملحرج واليسا
 سبط الراس وقيل من لئاه سبي اياك وما قيل فلك في شك من لئاهك من قومك ما لئاه سبي من الشدايد يناسب ذكرنا
 من المستلثة وما قيل من لئاه سبي اياه فيكون في الاخره بدليل ان تراني ثم قولهم اكتاب الجنس فلما قيل ان يقول هو غير سبي
 لانه ان اراد بالجنس الجنس من حيث هو من غير المقيد بشيء فلا وجه له وان اراد اقاربه فلم يربط بها ثم ان الضمير في جعلناه
 يرجع الى ذلك الكتاب وهو التوراة بالاشفاق لانه الذي اهدى به بنوا اسرائيل وهو الذي جعلهم الله ائمة يردون الناس
 بالادعاء لما في التوراة من الشرايع بصبرهم على شاق التكليف وضرع الدين وثبوت على ذلك ورؤى لما صبروا والاصبر
 وكما نوا بآيات التوراة او التسع موقنين لانها لهم شك وقيل صبروا عن الدنيا وقيل الامم للاختصاص هداية
 التوراة بتبني اسرائيل ولذا سميل فان قيل ما وجه اتصاله بالفضل للاختلاف باسبقت قلنا لما اوهم ما تقدم
 ان كلهم يردون يا سمره لا اختلاف بينهم فكان الواقع خلافة ذكر لا ذم ما كانوا عليه من اختلاف لسمس على
 وجه الاحوال وان للاع كما قيل بين الانبياء وامهم اوبين المؤمنين ولشركي بقيت الحق من الميطل اوبالمتا زل
 فينقل جميع ما تقدم اوله يرد لهدى اهلك من قبلهم من لقترون يشون في مساكنتهم ان في ذلك الايات
 افلا يسمعون اوله يروانا نسوق الماء الى الارض الجرد فيخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وانفسهم
 افلا يسمعون وجه الربط ان نوع اخر مما توقع منه الهداية من الشدايد اى يرد اهل مكة اهلا كنا القرون الماضية
 وقيل لئاه الله سبحانه لقراءة الفن ولا يصح جعلكم فاعل لان الاستفهام فيه ما قبله بل ما بعده وعمله النسب اهلكنا
 وادكفتم عاد وثمود وقوم لوط لان اهل مكة كانوا يشون في شاجهم الساكنهم فان قيل يربط بشون باسبقت قلنا
 استيناف بحري جري الليل على المدى والواو للعطف على مقدر من جنس المطرف حتى ابرصهم اياتا وقراء يشون
 بالمشيد واتما رسما عنهم لامراده السماع والتقدير للماء قلياء المطر وقيل الانقاد والجزء الارض المنة جزئ نباتا الخ
 بان رعت او انقطع الماء عنها اوله تنبت كالسباخ يقال سيف جزا يقطع كل شيء وجزء جزو بلا كل شيء وقيل اسم
 موضع قيل ارض اليمن وقيل ارض فيخرج بالماء ذمعا ناكل انعامهم من البين والورق وانفسهم الحب والبقيل وفي شعاد
 بان اكل من لوازم الحيوانية واما باعتبار القوة العقلية فلا حاجة اليه فان قيل لم قطع الاول يسمعون والثالث
 يسمعون قلنا لان روية ذلك لشداد الناس من القائل وباقي الخلق يسمعون بخلاف النبات وقوايد الحاصلة بالماء
 فان ذلك في محل احد ويقولون متى هذا الفتح ان كنته صا وقين قبل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
 ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانظروا منهم منتظرون كان المسلمون يبدون المشركين لفتح قتالوا ذلك استزراء
 والفتح يطلق على النصر وفضل المضوية ربنا افق وهذا الخطاب للنظر الى الاستزراء لانه في قوة فلهم لا تستزروا
 ولا تتجملوا فادنيا يتك فتمتوا ولن ينفعكم ايمانكم وتنتظروا فلا تنتظروا وعدم نفع الايمان اذا فشل الفتح
 بيوم القيمة ظاهر وان فسر يوم بدر او فتح مكة فالمراد المتقولون منهم كما لا ينفع فمخون وارعد عليهم بانتظار هلاك
 والفرقة عليهم فانهم ينتظرون الفلته عليكم وبين الانتظار من قنات عظيم لان الاول بعد الله ويغيره الامم
 والعلبة عليهم والثاني للتسويات النفسية والشهوات الشيطانية ولا ينفعي الهما بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله
 وتوكل بالله وكيد لا يخيب الله في تقليم النبي صلى الله عليه واله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اهدى
 والصريح بالاسم فيها للاعلام بان رسول الله وليه كذالك ولما قيل ان يقول في فآية سوى التقليم وهو ان طلبة الاستدانة

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة يني جامي (أ)

وملك الناس أيضاً قد يقال لغيره بخلاف الاله ونكر الناس لان العبد من عطف اليك التوضيح قال في الاقوال وفي هذا المقام
 دلالة واشعار بان سبحة حقيق بالاحادة قا در عليها غير ممنوعه عنها واشعاً وبراءة الفاعله في المعارف فان يعرف
 اولاً ما يروى من العلم الظاهر والباطن ان له ربا ثم يغفل في النظر بتحقيق انسخه عن الكل وذات كل شيء له وصفاً زاهراً من
 الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة ويروج في وجوه الاستفاده المتأده تنزيلاً لاختلاف الصفات
 مغزله لاختلاف الذات وهو قريب مما قال في المشايخ ان المستأذبه في السورة الاولى من ذكره بصفتة واحدة
 والمستأذبه وهنا بالكلية نظر الى ان الشا بقدر يقدر المطلق وفي الاولي سلامة المنع البدن فيه تبيينه
 على ان مضرة الدين اعظم وان قلت من مضرة الدنيا وان كثرت والوسوس للوسوسة كاللزال وهو اسم للصوت
 الخفي ومنه وسوس الخي لان المصدر يكسر الواو وتسميته الشيطان بل باللمعة لان ان يحسده تصدع الاصل في تسميته
 بالناس لان عادته الخنوس وهولت آخر فقهه وكالعلاج الذي يتبع الصالح وايضا روي ان اذا ذكر الله خفى وقت
 وسوسة في صدق الناس اذا غفلوا عن ذكرهم وخفه في اعين الجرح على الصغرة والرفع على الذم والناس يمان للوسوس
 اي قد يكون الوسوس للناس من الجنة وقد يكون من الناس كما اشاع رجحاً انه بقوله شياطين الانس والجن وروي
 عن ابو ذر انه قال هل تموت من شياطين الانس ومن لا يتدأ الفاتحة اي ابتداء وسوسة الشيطان في الصدق
 من الجن والانس فيكون متلفه بسوسوس وللانس ايضاً جيتوس وذلك حين رجوه الموفق بعد ان ظهر في صورة
 الناصح المشفق لانه انزل كلامه بالغ في الوسوسة وقيل الناس كما اشرك بين العتيمين بليل ان جاء قفر من الجن
 فيقول لهم من انتم قالوا اناس من الجن وايضا ذكره واللفظ الرجال في قوله شياطين اليهود من الجن وهو بعيد من
 حيث ومن اراد قفر رجل الناس على الناس نحو يدع الداع لانها ينسيان حوائطه مشا والاذا قلت انساك
 لظهوره وجنا لاجتنان لانه يصح على المشرك بين العتيمين وما قيل ان المراد بالاولى الاطلاق لدلالة
 معنى الربوبية عليه والاش في الشباب لفظاً للملك الذي على سياسته يشعوبه وبالاشك الشيوخ ولفظ الاله
 المسب على العبادة والطاعة يدل عليه وبالربع الصالحين والشيطان سواع باغواهم دون غيهم وبالناس
 المنسرون وعطفه على العموم منهم سبي عنه احتمالاً فيها بعد لان الربوبية هي السبب للالطاف السائلة
 لكل موجود السابفة كسامة احوال الوجود التي هي متقضى رحمة قابض الوجود والمسول من العزة الابدية والرحمة
 السريفة الاعادة من غفرت الشياطين والاعادة على الخلاص من مساات الطاعين والارتقاء من حضيض
 النقص الى اوج الكرم ان يدرك مقام صالجهان والاشراق بانوار حقايق القران وان لا يجيب سعي وقصد
 كشف القناع عن وقايق القران على حسب وسعته بقدرته وغاية الاحكام بجمع دورا كالحارمات
 المتقين وعزيمتات المتأخرين وزيادات لطايف اسوله واجوبة خلقت عن تصانيف المنسرين
 ومناسبات وغوايض لم يظفر بها في تايفات عامة المحققين وان يسعد وسائر المسلمين
 بنظام سعادة العالمين وسياادة الدارين ويجعل وسيلة الى حضرة خاتم النبيين
 اكرم الاولين والآخرين المحقق برفع لواء الهدى الهاميين والشفاعة لاهل
 الجاهل من المذنبين وسلي اذعبله وظلاله الاكبر من الطيبين وصفي
 عن حجة ومبجبة اجميين قد وقع الصراغ من تحجرو
 في واسط شهر جمادى الحجة
 خمسين والحب اللهم اغفر لنا
 ولوالدينا ولجميع المسلمين
 ولجميع المسلمين
 ولجميع المسلمين
 ولجميع المسلمين
 ولجميع المسلمين



الورقة الأخيرة من نسخة بني جامي (أ)

وهذا الجواب لظن الاستهزاء لانه في قوة قولهم لا تستهزؤوا ولا تستهزلوا فانه يستهزؤون بغيركم اي بما كنتم
 تستهزؤون فلا تظنوا وعدم نفع الايمان اذا فسد الفتح يوم القيمة ظاهر وان فسد يوم بدر او فتح مكة فالاول المصطلحون منهم
 كما لا يفتح فرعون وامر علي السلام بانظاره اليكم والنصرة عليهم فانهم يتنظرون الغلبة عليكم وبين الاثنا عشرين آفاوت
 عظيم لان الاول يدعوا الله ويقيمون حلالكم والغلبة عليهم والاشارة للتسولات النفسية والتشويق الشيطانية والاشارة بالهما
 سورة الاحزاب تبجوز وثلاث ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَطِيعُوا الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ
 عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا اٰخِطَابُ ابْنِي دُونَ الْأَسْمِ فِيهِ تَعْظِيمٌ لِلْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَمْرُ بِالْعَقْلِ
 لِاسْتِدْمَةِ فِي أَنْهَذَا وَتَصَرُّحٌ بِالْأَسْمِ فِيهَا لِإِتْلَامِ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَلِيَدْعُوهُ كَذَلِكَ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ فَإِنَّهُ سَوَى
 التَّعْظِيمِ وَهُوَ أَنْ يَطْلُبَ لِاسْتِدْمَةِ عَلَى التَّقْوَى الشَّارِعِيَّةِ الْكَمَالِ بِقَصْدِ الْوَعْدِ وَغَيْرِهِ بِسَبِيلِ الْمُتَصَفِّ بِالنَّبِيَّةِ أَوْ
 لِيَكُونَ فِي النَّهْيِ عَنِ طَاعَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْبَلِغِ وَالْأَمْرِ جَارِ أَنْ يَكُونَ لِلْأَزْدِيَّةِ مِنْ التَّحْقِيقِ لَشُعْبِ قِسْمًا وَلِهَذَا طَلَبَ مِنْ اللَّهِ
 زِيَادَةَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ بِمَا يَشَارِعُ بِقَوْلِهِ مِنْ سَوَى يَوْمَهِ فَيَوْمَ يَوْمُونَ وَمَا رَوَى أَنَّ هَذَا السُّورَةَ كَانَتْ تَعْلِيْمًا لِلسُّورَةِ الْبَقَرَةِ
 أَوْ طَوَّلَ مِنْهَا آيَةَ الرَّجْمِ وَكَانَتْ فِي صِحْفَةٍ فَرِيْدَةٍ عَاشِيَةِ الدَّجْنِ مِنْ بَالِيغَاتِ الْمَلٰاحِدَةِ وَالرُّوحِضِ وَتَخْصِيصُ الْكُفْرِ
 وَالْمُنٰفِقِيْنَ بِأَنَّ الْيَطِيْعِيْنَ مَا لَانَ عَمْرِيَّهَا لِيَطْلُبَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِتِّبَاعَ وَفَرِحَتْ بِقِيَّةٍ مَعَ مَنْ طَاعَهُ الْكُلُّ لِأَنَّ مَنْ طَلَبَ
 ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَاهُ وَمُنٰفِقِيْنَ وَذَكَرَ الْحَكِيمُ لِمَنْعِ نَوْحِ أَنْ يَجْمَعَ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَأَذَكَرُوا وَجْهًا مَعْقُولًا
 فَاتَّبَعَهُمْ بِكَيْفِيَّةِ صَلَوَاتِهِ لِأَنَّ حَكْمَةَ الْأَكْرُونَ لَانِ قَوْلِ الْحَكِيمِ فَلَا يَلْتَفِتُ لِي قَوْلٌ غَيْرُهُ لِاسْتِمَاةٍ وَهُوَ أَعْدَاءُ فَلَا يُرِيدُونَ بِكَ إِلَّا
 الْمَضَارَةَ رَوَى أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرِهُمُ فَرِيْقَتَهُ وَالنُّصَيْرَةَ حُبَّةً لِاسْتِدْمَةِ أَوْ قَدَمِ عَلَيْهِ كَمَا بَرَّ الشُّكْرِيْنَ كَابِي سَفِيْنًا وَتَعْمَرَةَ
 ابْنَ أَبِي جَسَلٍ وَمَا لَوْ أَنَّ يَرْضَى ذَكَرَ النَّهْمَ وَقَالَ لَهَا تَشْفَعُ وَتَدْعُ رَبِّي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُسْلِمِينَ
 فَهَمُّوا بِقِيَّةِهِمْ نَقَضَ الْعَهْدَ فَزَلَّتْ فَالَانَاقُ فَرَقَضَ الْعَهْدَ وَمَنْعَ طَاعَةَ الْكٰفِرِينَ فِيمَا سَأَلُوا وَأَنْ يَرْجِعَ عَلَى بَيْتِهِ بِحَيْثُ
 شَطْرَ أَوْلَادِهِمْ وَخَوْفِهِ مِنْ قَبْلِ مَنَافِقِ الْمَدِيْنَةِ أَيَاهُ فَالَامْرُ بِاتِّبَاعِ الرَّجْمِيِّ فِي تَرْكِ طَاعَتِهِمْ وَالنَّظْرَ إِلَى عُلُومِ اللَّفْظِ وَالْعَقْبِ
 بِكَيْفِيَّةِ نَبِيِّ خَيْرٍ مَا تَعْمَلُونَ وَأَنْ مَا يُوْحَى إِلَيْهِ فِي صَلَاحِ حَالِهِمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى فِعْلِ الْكُفْرَةِ وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ بِالْوَكْلِ عَلَيْهِ سَبْحًا
 كَانَتْ فَرَاغًا مَا فِيهِ خَيْرٌ الدَّارِينَ وَأَنَّ أَنْ نَفْعٌ فَلَا يَضُرُّعَهُ شَيْءٌ وَأَنْ ضَرُّهُ نَافِعٌ مَعَهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ
 مِنْ قَلْبِيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَنْ وَاجِبَكُمْ الْأَلْوَدُ تَطَاهُرُونَ مِنْهُرُونَ أَمْرًا لَكُمْ وَمَا جَعَلَ
 أَدْعِيَاءَكُمْ أَسْبَاءَكُمْ ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ
 لَعَلَّ وَجْهَ الزُّبُرِ أَنْ طَاعَةَ اللَّهِ لِاجْتِمَاعِ مَعَ طَاعَةِ اللَّهِ سَبْحًا فَانَّهُ كَالِاسْتِحْسَانِ أَنْ يَكُونَ لِشَخْصٍ قَلْبًا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْأَمْرُ
 وَأَيْضًا لِمَا أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَافِقِيْنَ مِنْ شَيْءٍ خَوْفًا شَدِيدًا لَا يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِ غَيْرُهُ وَلِهَذَا لَيْسَ لَهَا مَا حَسِنَتْ
 فَالْمَرُ لَيْسَ لَهَا قَلْبًا حَتَّى يَشْفَى بِأَحَدٍ هُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَبِالْآخِرِ غَيْرِ اللَّهِ فَاتَّقَى اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا بِصَفْرِ الْقَلْبِ
 عَنْ جِهَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ حَيْثُ وَأَمَّا مَا قِيلَ نَزَلَتْ فِي رَجْمِيْنَ مِنْ مَعْرُكَ كَانَ حَافِظًا لِمَا يَسْمَعُ فَقِيلَ لَهُ قَلْبًا وَكَانَ يَقُولُ أَنَا عَقْلُ
 بَعْضِهَا أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِ مُحَمَّدٍ فَهَذَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَسِيَ أَنْ يَلِيْسَ أَحَدٌ تَعْلِيْمُهُ وَكَانَتْ بِيَدِهِ وَقِيلَ قَالَ الْمُنٰفِقُونَ
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلِيْسَ قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَذَلِكَ حِينَ سَبَّهَا فِي صَلَاةٍ وَقِيلَ فِي الْمُنٰفِقِينَ
 كَانَ كَلِمَةً مَعَ الْكُفْرَةِ وَقِيلَ نَهَى عَنِ التَّسْبِيْحِ تَسْمِيَةِ زَيْدٍ مِنْ حَارِثَةَ الْعَجْلِيَّةِ ابْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ قَدْ سَبَّ
 فِي صَفْرِ فَصَارَ عَيْدًا كَحَيْثُ جِيَّةٍ فَوَجَّهَتْهُ لِلْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَقَهُ وَتَبَّاهُ فَالْمَنْزُوحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْدٌ قَالِ الْمُنٰفِقُونَ

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة حميدية ٦٢ (ح)

ان قيل كلامه بالغ في الواسعة وقيل الناس كالمشرك بين القسيتين بدليل انه جاء نفي من اجن قفيل لم ينتم
قالوا اناس من اجن وايضا ذكره بلفظ الرجال في قوله تعالى يعودون برجال من اجن وهو بعيد ومن اراد تعريبه
حمل الناس على النسي نحو يدع الداع لانها بيضا حتى اشدت له والاذ اقلنا انسانا لظهوره وجننا لجننا
لم يصح حمل على المشرك بين القسيتين وما قيل ان المراد بالاول لاطفال ليدل على الربوبية عليه والحق
الشباب ولفظ الملك الدال على الاستيثار وشعوبه وبالثالث التبعيض ولفظ الاله المنبئ على العبادة
والطاعة يدل عليه وبالرابع الضامون والشيء طان مولع باغوائهم دون غيرهم وبانجاس المفترون
وعطف على المعوذ منهم يبين عنه احتمالات فيها بعد لان الربوبية هي سبب الاطلاق الثالث لكل موجود
التي بقية لعمامة احوال الوجود التي هي مقتضى رحمة فاقض الجود والمسئول من العزة الابدية والرحمة السديرة
الاعاذه من مجازات الشيطان والاعاذه على انفسهم من حساب الطاغين والارتقاء من حضيض النقص الى اوج
الرفاه يدرك مقاصد البرهان والاشراق بانوار حقائق التوكل وان لا يحجب حتى من قصد كشف الغماض عن حقائق
الفرقان على حسب وسعة قدرته وغاية الامكان يجمع درر افكار مقالات المتقدين وغرر نكات المتأخرين
وربما وآ الطائف اسولة واجزية خلقت عنها تصانيف المفسرين ومناسبا وغوامض لم يظفر بها في تاريخ عمارة
المحققين وان يسعد وسر المسلمين بوظائف سعة العلمين وسيادة الدارين بحمله
وسيلة الحضرة خاتم النبيين كرم الاولين والاخرين المنخفض بلواه احمد
من العلمين والشفقة لا يزل الجناز من المذنبين وتبلى الله
عليه وعلم الله الاكبر من الطيبين ورث
عن صحبه وتبعيه
وجميعين

حسبك الله يا ولي العتابة والتوفيق في بداية كل امر ونهاية كل تحقيق وصدرة كوسلا ما على خير البرية محمد الذي
نسخ بينه وكتابه استاكبج والاديان وعلا له وصحابه الذين هم نجوم الهدى لارباب التنفية والادقان وقد
قال في قد كتبت وتمت هذه النسخة الشريفة المباركة في اليوم الثامن عشر من شهر شوال بعون الله الملك المتعالي في يوم الجمعة
سنة ست وخمسين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف واعيانا لمؤلفها وارجوا من الله شيئا حسنا من تكملة ما عني
الى ما يورث الاكدار ويؤذي الى ما يسهق اليه نظر الانفس والاعمال لعنه به حمود الخصال وممدوح الغضا الشكر المحمود
ابن السلكي صاحب بن السلكي محمد حقا استغنى ذاته الشريفة عن الوصف والبيان نعم ما قيل في حقه ولولائي لو انقفت
في مدحه عمدا فحيته وصفت في فضاء عشره اللهم حفظ ذاته الشريفة فرمقامه العا عن كدرات الدهر وتغيرت الا زمان
وطول عمره بالصحة والعافية وصفنا اجنان الى انبها الزمان وانقراض الدوران آيين بحرمته نبي آخر الزمان
وارجو من جنابه العا عند النظر اليها ان يعزوا ما يجد فيها من السقا الى النسخة استغنى عنها
قال في بذلت عند تحقيقها الجهد والمقدور والآن قدما كما ذكر في الكلام القصور
وانا العيبير المعترف بالجزو والتقصير الخسيس لكل لفظ الله
بكتبة سلكي سلكي سلكي سلكي سلكي
وعلى ربه افضل سلام

الورقة الأخيرة من نسخة حميدية (٦٢)

133

اليمين وقيل ابي فخرج بالماء زرعاً تاكل أيضاً مهن من التين والورق وانفسر للجب والبقل وفيه اشارة
بان الاكل من لوازم الحيوانية وانما باعتبار القوة العقلية فلا حاجة اليه فان قيل لم قطع الاقول بينسعون
والثاني يبصرون فلنا لان روده ذلك لسداد الناس من العواقل وياق الخلق يسعون منهم بخلاف
النبات وفرايد الخفاصة بالماء فان ذلك من في محل احد **ويقولون مني هذا الفتح ان كنتم صافين**
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون **فاعرض عنهم وانظروا انهم**
منظرون كان المسلمون بعد من المشركين الفتح فقالوا ذلك استنراء والفتح يطلق على النصر وفضل
المخسومة بخور بنا الفتح وهذا الجواب النظر الى الاستنراء لانه في قوة قوله لا يستنروا ولا يستجروا فان
سينا تكم قوموا وان ينفعكم ايمانكم ويستنظروا فلا ينظروا وعدم نفع الايمان اذا قصر الفتح بين مر
القبضة ظاهر وان شترينوم بدرا وفتح مكة فالمراد المتبعون من منصف كما لا ينفع فرعون وامر
عليه السلام بانتظار هلاكهم والفرع عليهم فانهم ينتظرون الغلبة عليكم وبين الاستنظار بين تقا
عظيم لان الاقول بوعد الله ويقين هلاكهم والغلبة عليهم والثاني التسويات النفسية والشوفا النيطانية والحق

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تطعوا
الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما حكيمًا **واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان**
بما تعملون خبيرًا **وقول كل على الله وكفى بالله وكيلاً**

المخاطب بالبنوة والبنوة من الامانة فيه
تظيم النبي صلى الله والامر بالقوى للاستدامة في الهدى والتضريح بالاسم فيها الاعلام بانه رسول
الله ولمدعو كذلك ولما بل ان يقول في فائدة سوى التظيم وهو ان طلب الاستدامة على التقوى الشا
لغاية الامارات مصداق الى وغيره يناسب حال المصنف بالبنوة او يكون في التقى عن طاعة اعداء الله
البلغ والامر بان يكون لان يدا من التقوى لشمس اقامه ولهذا طلب من الله زيادة العلم واليه
الاشارة بقوله من استوى بوماء فهو مسوب وما روى ان هذه السورة كانت معدل سورة البقرة
او طول ومنها انه الرحم وكانت في صحيفة في بيت غايته الداح من المعات الملاحدة والرسول
وتخصيص الكافر والمنافق بان لا يطعمهما لان غيرهما لا يطعم من النبي عليه السلام الاساع وفي
الحقيقة منع من طاعة الكفر لان من طلب ذلك من النبي عليه السلام فهو كافر ومنافق وذكر الحكيم
لمنع توهم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكر واوجها معقولا فانها معقولة لان الكلمة
لا يكون الا في قول الحكيم فلا يفت الى قول غيره لا يتما وهو اعلا فلا رويد وبان الا الصارة روى
انه عليه السلام كان يكرم من طه والصريحه لاسلامهوا قدم عليه اكا بر المشركين كابي سفيان
وعكرمه ابن ابي جهل وسالوا ان يرضى ذكر الهنصر وقال انها ينفع ويدع ربك فسوق لان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فتموا بقولهم ويقض العهد فنزلت كالانفا في نفس العهد ومنع
طاعة الكافرين فيما سألوا ان يرجع عن دينه ويعطى سطر قولهم وحووه من قبل منافق المدينة اياه
فالامر بانواع الرجح في ترك طاعتهم والنظر الى عموم اللفظ والعقب يكونه سبحانه خبير بما تعملون
وان ما يوحى اليه فيه صلاح حاله فلا التفات الى فعل الكفر وكذلك الامر بالتوكل فانه سبحانه كاف

في اعطاء

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة داماد إبراهيم (ن)

369

ايضا جوش وذل حين بزجوه الموق بعد ان ظهر في صورة الناصح المشفق لانه ان قيل كلامه
 بالغ في الوضوح وقيل الناس كما مشترك بين القسمين بدليل انه جاء نفر من الجن فقبل لهم من
 انتم فالوا اناس من الجن وايضا ذكروا بلفظ الرجال في قوله تعالى يعمدون برجال من الجن هو
 بعيد من حيث ومن اراد تقريره حمل الناس على الناس نحو مدح الداع لا فها نسيان حق الله
 تعالى ولا اذا قلنا اننا نال ظهوره وجنا الاجتناب به لم يضح حمله على المشترك بين القبيلين
 وما قيل ان المراد بالاقول الاطفال للدلالة بمعنى الرتبوية عليه والثاني الشبان ولفظ الملك
 التال على السياسة يشعربه وبالثلث الشيوخ ولفظ الاله المبنى عن العبادة والطاعة يدله
 عليه وبالرابع الصالحون والشيطان مولع باغوا تصدرون غيرهم وبالخامس المفسرون
 وعطفه على المعوذ منه بنبي عنه احتمالات فحالات الرتبوية هي السبب للاطراف الثامه
 لكل موجود الشايعة لقيامه احوال الوجود التي هي مفضي رجمه فايض للوجود • والمسال
 من العزة الابديه • والرخمة التزمذية • الاعادة من هنرات الشياطين • والاطاانة على
 الخلاص من ميثاق الطاغين • والازتقاء من حضيض القفصان • الى ارجح العرفان • بدرك
 مقاصد البرهان • والاشراف بانوار حقايق القرآن • وان لا يحسب سعي من قصد كشف القناع
 عن دة بيق العرفان • على حسب ما وسعته بقدرته وغاية الامكان • بجمع درر افكار مقالات
 المتقدمين • وغرر نكات المتأخرين • وزيادات لطايف اسئلة واجوبة جلت عنها تضائيف المفسرين
 ومناسبات وغوامض لم يظفر بها في تاليفات المحققين • وان سمد وناير المسلمين • بعضا به
 سعادة العالمين • وسبادة الدارين • ونجمله وسيلة الى خضرة خاتم النبيين • واكم
 الاقربين والاخرين • محمدا المختص برفع لواء الحمد بين العالمين • والشفاعة لاهل الكاير
 من المذنبين • وصلى الله عليه وعلى اله الاكرم بين الطيبين • واخر عن سحبه ومتعمده • بجمع
 وكان الفراغ من تاليفه او اخر جمادى الاخر سنة ثلث وعشرين وسبعمائة هجرية وعن كتبه
 هذه النسخة ليلة اول ذي القعدة لسنة ست وعشرين وسبعمائة على طريق الاستبجال
 نقلت الاحوال حسنا مدا الله تعالى ومصليا على رسوله خير خلقه واله وسحبه اجيمين •

تمام التاليف
 ٧٤٣



SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ	
Kisim	Devlet Kütüphanesi
Yıl	
Esas	134
Tasnif No.	297.1-4

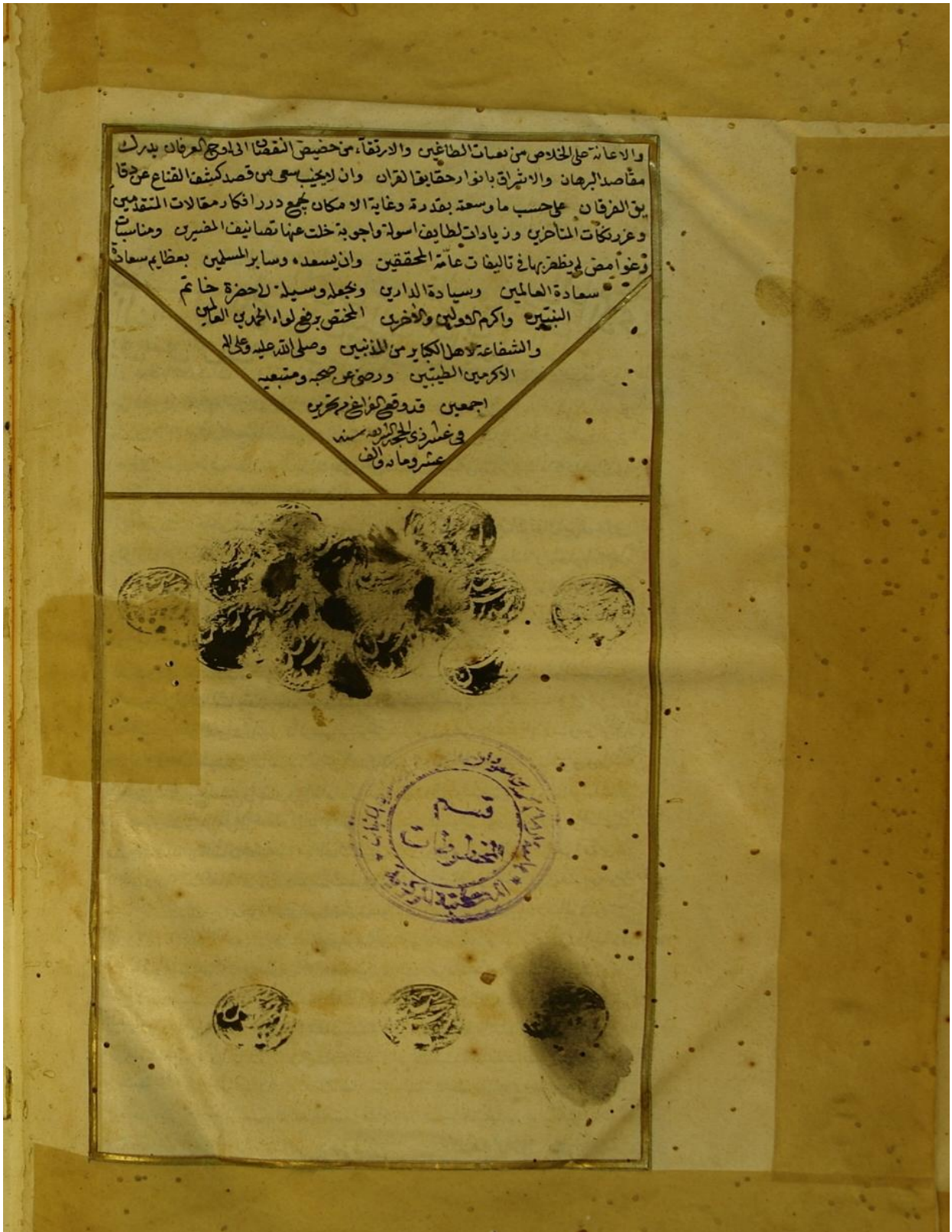
الورقة الأخيرة من نسخة داماد إبراهيم (ن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَاذِبِينَ
 وَالْمُنَافِقِينَ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكُنْ بِاللَّهِ
 وَكِيلًا **المخاطب بالنبى صلى الله عليه وسلم** دون الاسم فيه تعظيم للنبى صلى الله عليه وسلم والامر بالتقوى كاستدامة
 في الهدى والتصحح بالاسم فيها للاعلام بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليدعوه كذلك ولقائل ان يقول
 فايدع سوى التعظيم وهو ان طلب الاستدامة على التقوى المشاغل الحياتية الكالات يقصد الى وعزم يتاح
 المتصف بالنبوة او ليكون في النعم عن طاعة اعداء الله يبلغ والامر بان يكون للان زيادة من التقوى **لشعب**
 اقسامه وهذا اطلب من الله زيادة العلم واليد الاشارة بقوله من استوى يوما فهو مغبون وما روى ان
 السورة كانت تعدل سورة البقرة او طول ومنها آية الرحم وكانت في صحيفة في بيت عايشة الدار من
 الملاحة والرواخص وتخصيص الكافر والمنافق بان لا يطعم ما لان عزها لا يطلب من النبي صلى الله
 الاتباع وفي الحقيقة منع من طاعة الكل لان من طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر ومنافق
 ذكركم لمع توهم ان جميع الكافرين والمنافقين اذا ذكروا وجها منقولاً فاتباعهم يكون مصححاً لان الحكمة لا تكون
 الا في الحكيم فلا يلتفت الى قول غيره كسما وهو اعداء فلا يريدون بك الا المضادة وروى ان النبي عليه
 السلام كان يكرم قريظة والتضريح لاسلامهم او قدم عليه ابا المشركين كابي سفيان وعكرمة وابي جهل وبنو الو
 ان يرفض ذكراهم وقل انما تشفع وتدع ربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فتموا
 بقتلهم ونقض العهد ومنع طاعة الكافرين فيما سألوا وان يرجع عن دينه ويعطو بشرط موالم خوفه
 قتل منافق المدينة آياه فالامر باقاع الوجوه ترك طاعتهم والنظر لا عمم اللفظ والتعقيب بكونه سبحانه
 بما يعملون وان ما يوجه اليه فيه صلاح حاله فلا التفات لافعال الكفرة وكذلك الامر بالتوكل فانه كان في اعطاء
 ما فيه جزا للدارين وان انفع فلا يضره شيء وان ضر فلا نافع معه **ما جعل الله لرجل من قبلي**
في خوفه وما جعل ازواحم الا في تظهن ومن منهن امهاتكم وما جعل اد
عباءكم ابناءكم ذكركم فقولكم باقوا همك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل لعل وجا الرب ان طاعة الله لا يجتمع مع طاعة غير الله فانه لا يستحالة مثل ان يكون لشخص
 قلبان فيجتمع فيهما الامران وايضاً الامر بالنبى صلى الله عليه وسلم بتقوى الله ومن خاف من شئ خاف الله بذلك
 في قلبه غير وهذا ينسب الملمات حينئذ فالمراد ليس له قلبان حتى يتقوا باحدهما الله تعالى والاخر غير الله فالتقوى
 غير الله لم يكن ذلك لا يصر في القلب من جهة الله الى غير جهة واما ما نزلت في جميل بن معمر كان حافظاً
 لما يسمع فقيل له قلبان وكان يقول انا اعقل بكل منهما افضل من عقل محمد فمن يوم بدر وبسبب ان **البيبي**
 نعليه وكانت بيده وقيل قال المنافقون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له قلبين قلباً معكم وقلباً مع اصحابكم
 وذلك حين سبى في صلوة وقيل في المنافقين كان لكل قلب مع الكفرة وقيل نهي عن التبتى وتسمية زيد بن
 حارثة الكافي ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد سبى في صفر فصار عبد الخديجة فوهبته للنبي صلى الله
 فاعتقه وتبناه فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب قال المنافقون انه ينهى عن التزوج بزوجة
 الولد ويفعله ووجه كونه نهياً عن التبتى ان المولود اذا استقرت المنطقة فالرح صار له قلب فلا يصير له
 قلباً اخر بنطفة من الوطى الثاني فلا يكون له ابران وامان قيل حكى الشافعي عن بعض المفسرين وفيه نفي
 الامومة والبنوة عن المظاهر عنها والمبتنة قال في الاقنار ونحو القليلين لتمديد اصل بجلان عليه والمبتنة
 كما لم يجعل الله قلبين في خوف لا دابة الى تناقض وهو ان يكون كل منهما اصلاً لكل القوى وغير اصل **المجمل**
 الزوجية والدعى للذين لا ولاده بينهما امه وقرئ اللادى بالياء لتخفيف الحفرة اذ الاصل اللادى وعن عوف
 بالفتح وصرها وقرئ تظاهرون بالادغام وتظاهرون به اذ الاصل يتظاهرون وتظاهرون من ظاهراً

البيضا
سلم

فكرت
لا تقا
تفتق
الوجه

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة جامعة الإمام (ب)



الورقة الأخيرة من نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ب)

لما وهم ما تقدم ان كلهم يهدون باسهم لاخلاف بينهم فكان الواقع خلافا ذكره ما كان عليه من
 الاختلاف لسعه على وجه الاحتمال وان لادعما قبل بين الأبياء واممهم وبين المؤمنين والمشركين
 بينهم الحق من المبطل وبالمنازل فيعاقب جميع ما تقدم اوله محمد صلى الله عليه وسلم كراهلكا من قبله من القرون
 المشكون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يستمعون او لئذ يراؤا ان السوفق الماء الى الارض البحر
 فخرج برزعا ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا ينصرون ويهدون لئذ انفع اخر ما يتوقع منه
 الهذا ينزل لهدى باي جملة اهل مكة اهل مكة الغرور الماحضة وقبل الفاعل قد سبحانه لظراة النور ولا
 يصح جعلكم فاعلا لان الاستغناء فيه ما قبله بل ما بعدك وبحلة الضبط هلكا وولئك قوم عادوا
 وقوة لوط لان اهل مكة كانوا يمشون في مناجرهم الى مساكنهم فان قبل ربطه يمشون بما تقدم
 استينافا يجرى على ليل على المدي والواو للعطف على مائة من جنس المعطوف نحو الرنصره لاننا
 ويطرا يمشون بالتسديد وانكار ما عجزه لادارة السماع والندبر الماء قبل الماء المطر وقبل الاثم والجر
 الارض التي جردت بناها اي قطع بان رعبها وانقطع الماء عنها اولم يثبت كالسباح يقال سبغ جراد
 يقطع كل شئ ورجل جردت ياكل كل شئ وقبل اسم موضع قبل ارض اليمن وقبل بين فخرج بالماء رزقا
 لكل نعامهم من اللبن والورق وانفسهم الحب واليفل وفيه اشعار بان الاكل من لوانه الجواهرية
 وامسايا عشا لا لقوة العقلية فلا حاجة اليه فان قبل لم قطع الاول يتبعون والثاني يبيحون
 فلنلان روية ذلك لشهاد الناس من القوافل وباقي الخلق يتبعون بخلاف النبات وموانعها لا
 بالماء فان ذلك مرى لكل احد ويقولون متى هذا الفتح ان كنته صبا وقين قل يوم الفتح لا يفتح
 الذين كفروا ايمانهم ولا لهم ينظرون فاعرض عنهم وانظروا انهم من نظروا ان كان المسلمون بعدوا
 المشركين الفتح فمالوا ذلك سنهارة وافتح يطلق على النصر ففضل الحضور من حورنا افتح وهذا الجوا
 للنظر الى السنهارة لان في قوة قولهم لا شهزوا ولا شينجهاوا فانه سبائككم فتؤمنوا ولو يتفكروا
 ايمانكم وتشتظروا فافلا تنظروا وعدم نفع الايمان اذا صدر الفتح بوجه الصفة ظاهر وان فسروا
 بغيره وافتح مكة فالمراد المشركون منهم كما لا ينفع فرعون وامر عليه السلام بانظرا هذا كسر النصر
 عليهم فاشتم ينظرون العقلية عليكم وبين الاضطراب من تفاوت عظيم لان الاول بوعلاسه وبقين
 صفة كسر والعلة عليهم والثاني للنسب بجهة النفسية والتسوية الشيطانية ولا يخفى ما لها

سورة الاحزاب سبعمائة وثلاثون
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان بما تعملون خبيرا
 وكل على الله وكفى بالله وكيدا العذاب بالنبي وان الائم فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا
 بالتفويح بالاسنادة في هندا والضجج بالائم فيها للاعلام بان رسوله صلى الله عليه وسلم
 وليدعوه كذلك ولعنا ان يقول في فائق سوك العظيمة وصوان بطيب الاسنادة على النفوة
 الشامل لغايات الكلايف بفضلاولى وغيره بنا سجال المنصف بالنبوة او يكون في النبي عن طاعة
 اعلاء الله ابلغ والامر بان يكون للازاد من النفوى لشعبا فاسامه ولما طلب من الله

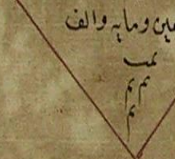
الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة حميدية ٦١ (ج)

بقوله لعل السبب فيه من التذكير بالذات كان هو الذي تاهم وبلغهم الى احوال الكمال فقولوا لعل السبب فيه
 في الاحوال وملك عطف بيان وذكر الالهة بعد ما لا بد من بيان الرب ليعلم سبب انتموا ليعلموا واحكام
 وديانهم اربابا ومالك الناس عطف بيان ايضا فذبح الالهة بخلاف الالهة وتكرار الناس لان الالهة
 من عطف بيان الموصوف فالله في هذا العظم والالهة واسما بار سبب انهم حقيقة بالاعادة في
 عليها غير ممنوعه عنها واسما عراب لفاظه في المعارف فاعرفوا ولا ما يرى من نعم الظاهر والباطن
 انه له ربا يفتقر في النظر بغيره عن الكمال واذن كل شيء له وصار فامرهم فلهذا ثم بسبب عطف
 ان المستحق للعبادة ويدرج في وجوه الاستفاده المعتادة فزيد لا لاخر الصفا منزلة احكاما للمالك
 وهو قريب من افعال المستغاث في التسوية الاولى المذكورة بصفة وحرارة والمستغاث
 وهما با لعمرك نظر الملك ان الشاهد في هذا المطلق وفي الاولى سلامة النفس والبدن ففيه نسبة
 على ان مضره الدنيا اعظم وان فل من مضره الدنيا وان الكبر والوسوسات موسومة كالزوال والوسوسات
 للضيق والحيمة وسواس الحيلان الصفة بكونها الواسعة السبب في التبع لانه الموسومة فصل
 وتسميته بالحناس لان عاد الحنوس وهو الماخرك العواج التي تتبع العاج وايضا روى ان اذا ذكر الله
 خسر وقت وسوسته في صدور الناس اذ غفلوا عن ذكره وخسره في اعراجه الجحيم على الصفة
 والوقوع على الهم والناس بيان للوسوسات في ذلك يكون الوسواس الحناس من الجنة وقد يكون
 الناس كما اشار سببا بعبارة شياطين الاسباب والحي وروى عن ابي ذر ان قال لعل يذوق من شياطين
 الاسباب ومن الابدان العاقل على سبب وسوسة الشيطان في الضمير ومن الجن والانس يكون عطفه
 بوسوس ولا شرا ايضا بوسوس وعنده ذلك حين يرجوه الموفق بعينه ان ظهر في صورة التامع
 المشفق لان ان اقبل كلامه بالغ في الوسوسة وقيل الناس المشرك بين العنقيد بدليل انما انتم
 لجن فقبل الله من نعم فالوا اناس من لجن وايضا ذكر في بعض النسخ ان في قوله تعالى يعوذون برجالهم
 لجن وهو يعوذ من حيث ومن اذا نعتهم حمل الناس على الناس فربما يدع الاله لانها بسببها على
 ولا اذا قلنا ان الشان الظهور وجنا الجن ان لم يصح حمل على المشترك بين الجنين وما قيل ان المراد
 بالاول الاطفال الالهة بمعنى الربوبية عليه والثاني الشياطين لفظ الملك الدال على النسبة بشيء
 وبالثالث الشيوخ ولفظ الالهة المسمى على العبادة والطاعة له بله والرابع الصالحون والشيوخ
 مولع باعوانهم دون غيرهم وبالخامس المشرق وعطفه على المعوذتهم سبب عندهم الاحكام
 بعد لان الربوبية هي السبب للاطفال الشاملة لكل موجودا لتابعة كاهامة احوال الوجود المسمى
 مفضضة رغبة فابيض وجود والسؤل من العزة الابدية والرجة السريعة الاغاثة من هموم الشياطين
 والاشيا على الخاص من بقا الطاهين والارباب من حضرة المنصا الى اوج العرفان بله من خاصا بالبرهان
 والاشراق بالانوار حقائق الملائكة وان لا يجيب سعي من فصد كشف الفساح عن دهايق العرفان على
 حيا وسعة بقدرة وغايب الامكان جميع وردا فكارمقالات المتقربين وغير سكاك المشاهير
 وزبادا شاطرا سؤلوا بوجه خلت عنها نصابا ليعتقون ومناسبات وغوامض لم يظفر بها في
 نالقات عامة المحققين وان يسعدوا وسائر المسلمين بعضا لهم سعادة العالمين وسيادة النارين
 ويصعبه وسيلة الى حضرة خاتم النبيين اكرم الاولين المختص برفع لواء الجسد العالمين والشفاعه
 لاهل الكبار من المؤمنين وصلى الله عليه وعلى اله الاكابر من الطيبين ورضي عن صحبه ومنبعه اجمعين

أم

حملك باولى العتاب والموفق على بلاية كل امر منها بانه على الخبيث والصلوة
 والسلام على من شهدته برسالته شوامد العرفان وعلى اله واصحابه اولى التفسير
 والتدقيق والافسان وبق ما قد تمهيز الفرصه العلم واذى ما عاين في
 كبر برسم من اضاوت بوعلمه وباحي الاحوالك وملائك لعلومه بيه سبب
 الاثباتك بارذ فوارس لادب محار السبق بيه بلان المجال فلما خرس عند
 ما حه لسان كل مضجع ومفوال ساهت الله رياسة الوقت فخره عنها
 واستخدم الاحلام حتى اسلطق صروف الحكمة منها كتابا للمشكلات عن الترتيم
 القنوية وصاح المعنات من الاحاسي العجيبة اعني من نقل من الخلف
 وتوجه من اللطف مجد امين اهدى رئيس الكتاب اذال ذكر وصفه بين
 الامام مستطاب شعر

امين الفضل لا بل انتم خزنه وحرف به فخر الالهيك الفخر
 اذ انزلوه وحرسها والفي مجته في القلوب غزبا ما ساحت لورق بيه
 رؤس القصب وما كس حبالا في الرابض صيون النبي وذلك بقدر
 ربه واسهر وصحة ذنبه مجد على من مصطلق الخلبى والعسر الاول
 من سبعين المشرق لسنة ثلاث



الورقة الأخيرة من نسخة حميدية ٦١ (ج)

بان الاكل من لوانم الحيوانية واما باعتبار العز العقلية فلا حاجة اليه فان جيل لم قطع الاكل بغير
 والثاني يبصرون فثلاثون ذرية ذلك صعدوا الناس من العواقل وباقي الخلق فيموتون منهم جيل
 المتباعد وباقية الباقية بالمال فان ذلك من كل الجوده ويعتدون من هذا الوعدان كمن
 ضاد قين فل يوم الفزع لا ينفع الذين كفروا انما هم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانظر منهم
 كان المشركون يصدون المشركين التي ضادها ذلك استهزاء والفتح مطلق على النظر وقصلي
 المحصورة نحو بينا الفح وهذا الجواب للنظر الى الاستهزاء لانه في مرة فم لا يستهزوا ولا يتجملوا
 فانه سبائكم فؤتموا وان يتفهمكم انماكم ويستنظروا فلا تنظروا وعدم نفع الايمان اذا
 فتن الفزع يوم القيمة نظاهروا فاسترهم بدوا فمكة فالمراد المشركين منهم كالا ينفع
 فرعون وامر عليه السلام بانظروا حالكم والنصرة عليهم فانهم ينظرون الغلبة عليكم
 ويبن الانظارين فصار عظيم لان الاول يوطوا الله وتبين حالكم والغلبة عليهم والثاني
 للضوابط النفسية والفشريات الشيطانية ولا يخفى ما الحسنا

بسط الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي ان الله لا يطعم الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما
 حكيما واتق ما يوحي اليك من ربك ان الله كان غيا متوليا خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيل
 الخطاب بالنبي دون الامة منه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي
 في اعداء الشيع بالاسم فيها للاسلام بانه رسول الله وليه كذلك ولغايب ان يترك
 في غاية سؤما التعظيم وهو ان طلب الاستغاثة على المعزى الشامل لانتفاء الكلال في قصد
 اولى وجزم بتناجب حال المصطفى بالنسبة اولئك في النبي عن طاعة اعداء الله المني والامر
 ان يكون للاخوان من المعزى يشعب افساء ولغايب طلب من الله فإادة العبد واليه الاشارة
 بتوليه من استوى ومناه من غيرك وما وروا من عن النبوة كانت تعدل سورة اليفعة
 وادها ومنها انه المزمع وكانت في حقيقة في بيت طابفة الدامر من بالفتاة الملاحظة و
 لروا من انفس من الكافر والمنافق بان لا يطعمه الا من جزمنا لا يطلب من النبي صلى الله
 عليه وآله ولا يتبع وفي الحقيقة من طاعة الكلال من طلب ذلك من النبي صلى الله عليه
 وآله فهو كافر وسافر وذكر الحكيم في المعزى التي هي الكافرون والمنافقين اذا ذكرها ووجها معقولا
 فانها صم يكون مسلية لا اذ لا يكون الا في قول الحكيم فلا يفتش في جزمنا لا استغنا
 وهذا صفة فلا يهدون بك الا المنارة ودعاء صلى الله عليه وسلم كان بكم قرظة في جزم
 حجة الاسلام او قدم عليهم كابر المشركين كابي سفيان وكمر بن ابي جهل وسالوا ان فيمن
 ذكر احبهم وقال تابشع ويوم ربه فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنشدون
 فهو انظلم وتفق القهد فترت فلا شفاء في تقص القهد وضع طاعة الكافر في طاسا الارات
 يرجع عن دته ويهطوه شطرا من المم وخوف من قتل منافق القيمة اياه فلا سرا يطاع الريح
 في تاد طاعتهم والنظر الى عدم النقل والتقسيم كونه سببا جيزا فيما يقولون وان ما وروا
 اليه في صانع حاله فلا الفتاة الى الضل الكفر وكذلك الامر بالترك فانه سبب ان كانت
 اعطاء نافية غير النارين فانه ان تقع فلا يضر معه شيء وان من فلا تقع معه كما جعل الله

بقره

الورقة الأولى من تفسير سورة الأحزاب من نسخة دار الكتب المصرية (د)



الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (د)

قسم التحقيق